وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –
كليةالأدب و اللغات
قسم : اللغة و الأدب العربي

بعنـــوان :

البناء الفني في رواية الناشئة

رواية اللص " لمحمد عبد الحفيظ" أنموذجا

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص :أدب عربي حديث و معاصر

من إعداد الطلبة:

- بن سليمان زهيرة
- بوجرادة وليد

إشراف الدكتورة :

– أحلام بن الشيخ

اللجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبـــة	الجامعـــة	الصنـــف
محدادي	أستاذ محاضر أ	جامعة قاصدي مرباح ورقلـــــة	رئيسا
أحلام بن الشيخ	أستاذ محاضر أ	جامعة قاصدي مرباح ورقلـــــة	مشرفا و مقررا
أحلام معمري	أستاذ محاضر أ	جامعة قاصدي مرباح ورقلـــــة	مناقشا

السنـة الجامعية: 1442هـ/1443هـ – 2021 م/2022م

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –
كليةالأدب و اللغات
قسم : اللغة و الأدب العربي

بعنـــوان :

البناء الفني في رواية الناشئة

رواية اللص " لمحمد عبد الحفيظ"أنموذجا

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص :أدب عربي حديث و معاصر

من إعداد الطلبة:

- بن سليمان زهيرة
- بوجرادة وليد

إشـراف الدكتورة :

– أحلام بن الشيخ

اللجنة المناقشة

الأستاذ:	الجامعة:	الصنف

السنة الجامعية: 1442هـ/1443هـ – 2021 م/2022م

الإهداء

إلى أعز الناس و أقربهم لقلبي إلى والدتي و والدي

اللذان كانا عونا و سندا لي و كان لدعائهما المبارك أعظم الأثر في تسيير سفينة البحث حتى ترسو بهذا الشكل

إلى من ساندني و خط معي خطواتي و يسر لي الصعاب رفيق الدرب أخي أحمد

إلى أخواتي العزيزات اللواتي حرمن مني طيلة الفترة التي قضيتها في إعداد هذا البحث

إلى من زينت أيامنا الأسرية ابنة أختي سيدرا

إلى أصحاب الألواح الخشبية من تكبدوا حلاوة العالم الشرعي كل طلابي

إلى من أمدني بالقوة لإكمال هذا العمل إبراهيم

إلى كل مشايخي دون استثناء من تعلمت في كنفهم أحكام التلاوة و على رأسهم الشيخ نجيب غزبي، الشيخ عبد الرحيم، الشيخة ندى، الشيخ أبو أنس.

إلى أساتذتي و أهل الفضل عليَّ: الدكتورة أحلام بن الشيخ، الدكتور الشاذلي، الدكتور بقار، الدكتورة نوال قرين، الدكتورة أحلام معمري، الأستاذة صفاء الخطاب، الأستاذة مليكة سالس.

الذين غمروني بالحب و التقدير و النصيحة و التوجيه و الإرشاد

إلى أفضل و أكرم من عرفني بهن القدر و كن سندا لي طيلة فترة الجامعة حبيبات قلبي: أحلام، رنوش، مروة، لينو، سراج.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع سائلة المولى العلي القدير أن ينفعنا به و يمدنا بتوفيقه.

زهيرة

الإهداء

إلى الصوت الذي عندما أسمعه يطمئن قلبي و تسكن جوارحي إلى التي ندرت حياتها لنا فنسيت نفسها إلى أعظم هبة وهبها الله لي "والدتي الغالية"

إلى جدتي الغالية حفظها الله تعالى

إلى روح جدي و أخي إبراهيم رحمهما الله تعالى و أسكنهما فسيح جناته

إلى من أفتخر بكونهم أخوتي و فقهم الله ورعاهم

إلى من أدين لهم بالكثير إلى من دعموني "عائلتي الكريمة"

إلى من علموني حرفا لأصل إلى ما وصلت إليه اليوم " معلمي وأساتذتي "

إلى من كانت نجمة أضاءت مسار هذا البحث " الدكتورة أحلام بن الشيخ "

إلى من دعا لي بظهر الغيب دعوة

إلى جميع هؤلاء أهدي هذا العمل

وليد

شكر و عرفان

الحمد لله الذي شرح صدري ويسر أمري وحل عقدة من لساني

قال الله تعالى : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ الآية [7] سورة إبراهيم

« وقال رسول الله ﷺ : « مَنْ لمْ يشْكُر النَّاسَ لَمْ يشْكُر الله

: و عليه أشكر

أستاذتي المشرفة ، الأستاذة الدكتورة "أحلام بن الشيخ"

كما أتوجه بالشكر الجزيل للأساتذة اللجنة المناقشة و الذين وافقوا على مراجعتها وإثرائها

بملاحظاتهم القيمة .

وأختم شكري وثنائي كما بدأته ، لمن جاد وتكرم واقتطع جزءً مهما من وقته الثمين

حتى يرى هذا العمل نور الوجود ، أستاذتي المشرفة حفظها الله ، وجزاها خير الجزاء.

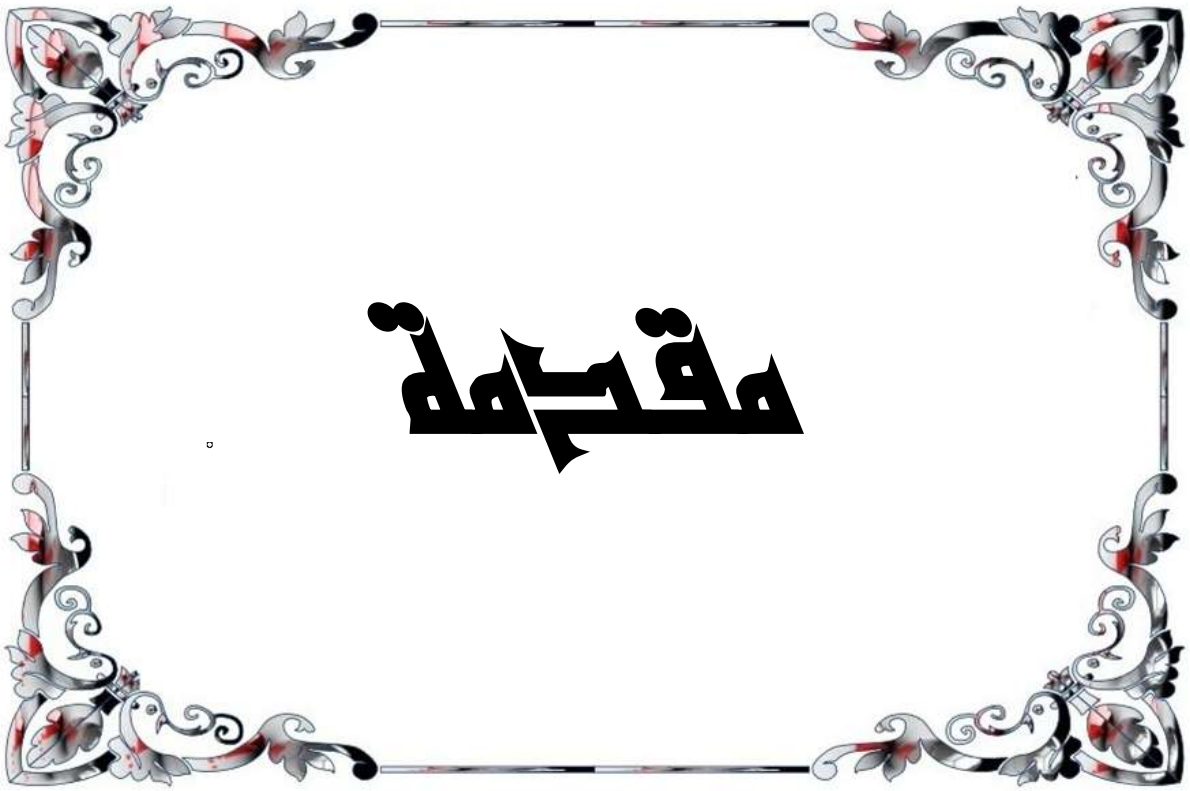
مقدمة

المقدمة :

يعيش العالم الآن هاجس الناشئ في حاضره و مستقبله ذلك أن الناشئ كما نعلم هو نصف الحاضر و كل المستقبل و قد أصبحت الدراسات ذات التوجه الإنساني مشغولة بأبعاد الواقع الذي يعيشه الناشئ و محاولة فهم العوامل التي من شأنها ان تنهض بهذا الحاضر و تدفع به نحو مستقبل مشرق ، أي مستقبل الأمة .

و لأجل ذلك فقد أصبح لزاما على الدراسات المعاصرة أن تلتفت إلى هذه الفئة من حيث توفير الأدوات الفنية التي تضبط الكتابة لها و تنقدها بالشكل الذي يلائم خصوصيتها.

وهذا ما تحاول هذه المذكرة أن تعالجه من خلال هذا البحث المعنون ب : البناء الفني في رواية الناشئة " رواية اللص" لمحمد عبد الحفيظ .

و هذا ما تحاول هذه المذكرة أن تنجزه و ستعتمد هذه الأطروحة على تقنيات السرد الفنية كأدوات للتعامل مع موضوع البناء الفني في رواية الناشئة .

ومن بين الروائيين الذي اهتموا بهذا الأدب الروائي المصري محمد عبد الحفيظ في روايته اللص و بناء على ذلك اخترنا أن نخصص للموضوع دراسة تطبيقية.

و قد ركز هذا البحث على الإشكالية الرئيسية و هي :

- كيف بنى محمد عبد الحفيظ رواية اللص فَنّيًا ؟

يتفرع عن هذا الإشكال الرئيسي إشكالات فرعية هي :

- كيف بنى المؤلف الشخصيات ؟
- كيف بنى المؤلف الفضاء ؟

و لعل الدافع لاختيار الموضوع هو التعرف على هذا الادب و جمالياته.

و سعيًا لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا المنهج البنيوي ، و لتطبيقه اعتمدنا الخطة التالية : مدخل تناولنا فيه المفاهيم النظرية لأدب الناشئة أما الفصل الأول جمع بين النظري و التطبيقي في تحديد سِمات الشخوص و الفصل الثاني الذي جمع بين النظري و التطبيقي في توضيح التقنيات السردية الأخرى المتمثلة في الزمن و الفضاء التي حققت الترابط المُحكم في رواية الناشئة .

و قد أعانتنا مجموعة من الدراسات السابقة للإجابة على الإشكاليات التي ذكرناها علمًا أننا لم نعثر على دراسة تطبيقية للرواية التي اخترناها للتطبيق .

ثم جاءت الخاتمة لتبين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة و ليست هذه الدراسة غير محاولة لرسم ملامح الموضوع الواسع المتمثل في البناء الفني في رواية الناشئة رواية اللص أنموذجا ، و الموضوع مازال قابلا للدراسة لمن أراد أن يواصل البحث فيه ، فإن وفقنا الله فالحمد لله و إن كان غير ذلك فحسبنا أن ننالوا أجر الاجتهاد .

أخيرًا أتوجه بالشكر و العرفان للأستاذة المشرفة أحلام بن الشيخ التي لم تبخل علينا بشيء و توجيهاتها النقدية و ملاحظاتها القيمة على مدار كتابة هذا البحث .

ورقلة في :2022/6/5

بن سليمان زهيرة

بوجرادة وليد

مدخل
مفاهيم نظرية حول أدب الناشئة

مدخل :

يعتبر أدب الناشئة و مكانته في المشهد الأدبي و الثقافي و الإعلامي مؤشرا هاما على مكانة الطفل في المجتمع و مدى تطور البلد و رقيه لأن أدب الناشئة هو بالضرورة أدب للمستقبل نظرا لطبيعة الفئة المتلقية له ، فالأطفال هم جيل الغد و أي أدب يتوجه إليهم يكون في عمقه مهيئا للمرحلة القادمة و يحمل في طياته بلورة لنموذج مواطن الغد تعكس هويته و مدى توازن جوانب شخصيته و قدرته على الإبداع و الإبتكار .

1. مفهوم أدب الناشئة :

مازال هناك تعدد مصطلحي في تسمية أدب الناشئة إذ يستعمل في الأدبيات العربية بالصور المصطلحية المركبة الآتية : أدب الطفل ، أدب الأطفال ، أدب الطفولة ، الأدب الطفلي

في حين تتبنى الدراسات الغربية و الإنكلوسكسونية مصطلح LA LITTERATEUR DEJEUNESSE أو YOUTH LITERATUR و يبقى المصطلح المتداول في الأدبيات الجامعية العالمية عموما هو أدب الناشئة ، لأنه يشمل مرحلتي الطفولة و المراهقة و يتضمن أدب الناشئة كل خصائص الأدب المحددة لدى النقاد ، غير أنه يتميز بكونه يتوجه إلى مُتلقٍ خاص بكل ما تحمله شخصيته من خصائص و مميزات ، فهو إذن نوع أدبي خاص يتوجه إلى فئة عمرية متدرجة من عمر الإنسان بلغة مناسبة وفقا لمعايير النص الأدبي للناشئة ، و في هذا تأكيد لخصوصية المتلقي و ضرورة معرفة حاجياته المتجددة من أجل إبداع أدب جيد يناسبه و يجذبه إلى عوالم الخيال [1].

2. أنواع أدب الناشئة :

النوع الأول : يكتبه الأدباء الكبار ليقرأه الفتيان لأنهم المقصودون بالخطاب والتثقيف و لذا يراعي فيه الكتاب شروطا معينة كي تناسب مستوى الفتيان من حيث مداركهم

[1] أحلام نويوار ، مقال عن جريدة قريش ، لندن ، العدد الأول في 21 آذار 2014 ، ص 07 .

و أذواقهم و ميولهم و مستواهم الثقافي و اللغوي .

النوع الثاني : هو الأدب الذي تنتجه أقلام الناشئة ، و هذا له كيان آخر و صفات مختلفة و شتان بين كاتب متمرس بالكتابة و فتى حديث العهد بالكتابة يبحث عن نفسه فيما يحاول من تجارب عدة و يعبر عن ذاته و ما يجول فيها من الخواطر و الإنفعالات الخاصة بسِنه و طبيعة مرحلته .

و لما كانت عبارة أدب الناشئة ولما كانت عبارة ادب الناشئة ذات حدين فقد وجب التمييز التمييز بينهما بإستخدام هذه العبارة (الأدب المكتوب للناشئة) و استخدام عبارة (الأدب الذي يكتبه الناشئة) للدلالة على النوع الثاني كي لا نقع في الإلتباس و الخلط .[1]

3. أهداف أدب الناشئة :

يحتوي أدب المراهقين على مضمون هادف و مفيد يتجسد في تعويد المراهق على الصدق و الأمانة و الأخلاق و الجرأة و التضحية و الإيثار و النظام و معاونة الضعيف و احترام الكبير كما يؤهله على الانسجام في المجتمع و المدرسة و العمل و الأسرة ضمن علاقة قائمة على المحبة و الاحترام و اقتسام الخيرات لصنع الحضارة و مساعدة الشعوب الضعيفة ، و أن يعيش خبرات الآخرين لتتسع خبراته الشخصية و تتعمق أكثر و إتاحته الفرصة ليشارك وجهات نظر الآخرين اتجاه المشاكل و صعوبات الحياة .فالأدب بمجاله الواسع يزود المعلومات لدى المراهق من أجل توسيع و تكوين آفاقه و تفكيره العلمي ، ومن خلاله يستفيد من أسرار اللغة و عبقريتها كالأساليب التعبيرية و اكتساب مفردات جديدة في قاموسه اللغوي [2].

4. خصائص أدب الناشئة :

يعيش المراهقون تذبذبًا على مستوى الإنفعالات التي تتأرجح بين الإنعزالية و الإجتماعية بين الحماس و اللامبالاة ، بين الحب و الكره ، بين الشجاعة و الخوف ، مما يتطلب من الكاتب خبرة واسعة ومعرفة فنية حتى يتمكن من رسم شخصياته و تحريكها ، إذ يتوجب عليه

---

[1] الأدب و القراءة ، عبد الرزاق الأصفر ، وزارة التربية و التعليم دمشق 1990 .

[2] أدب الأطفال و الناشئة في العالم لمجموعة من الأدباء ، ترجمة نادر ذكرى ، ص 120 .

توظيف شخصيات لا تقتصر على الفتيان فقط بل تشمل كل من الأطفال و الكبار و اختيار أدوار طبيعية ضمن الإطار الإجتماعي في أدب المراهقين ، حتى يحس الناشئ الأثر الأدبي نفسه ، وكلما كان دور الفتيان أوسع كان أكثر التصاقا بالناشئة لأن القارئ يتعاطف مع الأشخاص الذين من جنسه ووصفه . و في هذه المرحلة تتغير الأمور العاطفية و النفسية حيث يصبح المراهق متقلب المزاج و المشاعر ، يخوض في صراع العاطفة بين فرح و حزن ، تشاؤم و تفاؤل [1].

مما يتطلب من أدب المراهقين أن يلبي حاجات الناشئ العاطفية لكون مرحلة المراهقين مرحلة العواطف المتأججة مع مراعاة ميولاته ، مثلا : كالبطولة عند الذكر و الحنان عند الأنثى، و إظهار عاطفة الرفقة و الأخوة لزرع المحبة و المودة في نفسيته ، و الاجتناب عن النماذج السلبية و توظيف الأحاسيس الجنسية لخطورة ذلك على المراهق .

ويتسم المراهق في هذه المرحلة بالوعي الاجتماعي و الشعور بالآخرين كما يزداد لديه الشعور بالإنصاف و الرغبة بالانفصال عن العائلة و تصبح المشاعر لديه كثيرة و مفاجئة

ومن أهم العقبات التي تواجه المراهق في هذه المرحلة العمرية صعوبة الإندماج في المجتمع لكونها مرحلة حساسة تلعب دورا هاما في تكوين شخصية و فكر المراهق ، لذا على أدب الناشئة أن يخدم المراهقين في اختيار الأصدقاء مع ترسيخ و دعم القيم الإيجابية التي تزرعها الأسرة في شخصية المراهق و المساعدة على التكيف مع النمط الثقافي السائد في المجتمع من خلال اختيار المواضيع الأدبية الموجهة لهذه الفئة الحساسة [2].

5. الكتابة للناشئة :

إن الكتابة للأطفال تفوق صعوبتها الكتابة للكبار و هي أكثر صعوبة عندما تتجه للمراهقين، و إن لم يستطع الكاتب في أدب الأطفال أو أدب الناشئة أن يكتب بلغة تكون بمستوى جميع الأطفال الموجه لهم عمله ، و لا يستطيع أن يثير فيهم شغف القراءة و المثابرة

[1] أدب الناشئة ، تأليف عبد الرزاق الأصفر و نزار نجار و سمر روحي الفيصل ، سوريا 1990 ، ص 93 .

[2] المصدر نفسه ، ص 141 .

عليها، ولا يثريهم بثروة لغوية ، ولا يفتح أبواب التفكير و الإبداع و الابتكار لديهم ، ولا يساهم في تنمية قدرة التخيل لديهم ، فالأفضل أن يوفر جهده ووقته للأمور الأخرى .

و عموما تعتبر الكتابة للناشئة أصعب بكثير من الكتابة للكبار ، إذ أنها توجه لفئة حساسة تمر بفترة عمرية حرجة ، تسعى فيها للبروز و إثبات الذات ، ولو من خلال التمرد على المألوف ، و تبحث أيضا عما يلبي حاجاتها للمتعة و الإثارة ، و هذا ما توفره المنتجات الرقمية، و نقصد هنا الألعاب و عالم الأنترنت ، لذلك يجد الكتاب نفسه في منافسة غير متكافئة ، ما يجعل مهمة الكاتب في الوصول لهذه الشريحة العمرية أكثر صعوبة و أشد تعقيدا وعليه فإن الكاتب يحتاج أن يكون ملما باهتمامات الناشئة عارفا بهمومها و مشاكلها.

و مسلحا بالمعرفة و الثقافة ، التي تجعله قادرا على الدخول إلى عوالمها ، متبعا خطة تربوية واضحة المعالم ، تمكنه من أن يضمن منتجه الأدبي مجموعة من القيم ، بدون السقوط في التوجيه أو النصح المباشر. ويعتمد كذلك على الخيال الخلاق في بناء نصه الأدبي ، فيجعله نابضا بالأحداث ، و يختار له الشخصيات التي تشد المراهق و يجد فيها نفسه ، ولا يغفل عن توظيف الوسائل الإلكترونية في البناء القصصي للنص و الإشارة بذكاء إلى سلبياتها و إيجابياتها [1].

و ليس صحيحا قول بعضهم " أنه لا يهتم بالتأليف للصغار سوى الذين لا يجدون ما يلقونه على الكبار...و أن التأليف للأطفال يعد تضحية كبيرة لأنه لا يصل بالمؤلفين إلى ما يسمونه المجد الأدبي" [2] و الحقيقة أن الكثير من الأدباء وصلوا إلى المجد و الشهرة الواسعة عن طريق تأليفهم للصغار ، أمثال الكاتب الدانماركي هانزكريستان أندرسون (**hans cristian anderson**) في الأدب الغربي و كامل الكيلاني في الأدب العربي .

[1] أدب الناشئة ، تأليف عبد الرزاق الأصفر و نزار نجار و سمر روحي الفيصل ، سوريا 1990 ، ص 141 .

[2] هذه الكلمة لزكي مبارك في معرض(رده على من يزعم ذلك) ينظر أنور الجندي ، كامل الكيلاني في مرآة التاريخ ، مطبعة الكيلاني الصغير(القاهرة 1956) ص 354 .

6. العرب و أدب الناشئة :

بقي قطاع الناشئة مهملا مدة من الزمن و انصب الاهتمام على أدب الأطفال و بقي الفتيان محسوبين في الكبار و بقيت مرحلة المراهقة مغفلة من قبل الكتاب على الرغم من خطورتها و أهميتها و كان على الفتى أن يطالع في أدب الأطفال وقد شب عن الطوق أن يغوص في أدب الكبار ولم يقو على الغوص و أنى له أن يحظى ببغيته في خضمي هاذين الأدبين دون أن تمتد يد إلى توجيهه و مساعدته.

فالناشئ يحب المطالعة لأن المرحلة التي يمر بها هي مرحلة إتمام التكون المؤدية إلى النضج و الاستقرار ، فمن طبعها قضاء وقت الفراغ فيما يجلب الاستمتاع و التسلية و من طبعها لعب الخيال الذي لا يريد أن يقف عند حدود و تمادي الأحلام ، وفرط الحساسية و الانفعال و البحث عن الحقيقة و حب الإطلاع و المغامرة و حب الاكتشاف و التطلع إلى المعالي و المثل الأخلاقية و النزوع إلى التفكير و المناقشة و نمو القدرات اللغوية و بروز المواهب الأدبية ولا شيء يلبي هذه الحاجات و يسير بها في الطريق السوي كالمطالعة المرشدة .[1]

فحرمان الفتى من المطالعة كارثة تربوية و الكارثة الأكبر أن يقرأ على غير هدى أو يقرأ ما يضره ، و ما أكثر ما يتعثر الفتى إذا ترك و شأنه في إرضاء نزوعه عن المطالعة فقد يقع على كتاب أعلى من مداركه فيضيع وقته فيه دون طائل ، بل ربما أورثه السأم و الملل من المطالعة و الأمر الأخطر أن تجذبه الكتب الضارة كبعض الروايات البوليسية و مسلسلات الخيل المريض البعيد عن الواقع و كتب الألغاز و الجنس و المجلات المصورة التافهة ذات التوجيه السيء المضلل .

هذا لا يعني أن ليس في أدب الكبار ما يصلح لقراءة الناشئة ولكن أنى للناشئ أن يكتشف هذا الجانب بنفسه إذا لم يرشده معلم بصير أو مُرَبٍ واعٍ .

[1] إبراهيم وجيه محمود ، المراهقة خصائصها و مشكلاتها ، الإسكندرية 1981 ، ص 196 ، مطابع جريدة السفير .

- **خصوصية اللغة المستخدمة في روايات الناشئة :**

لابد من إيجاد توازن بين اللغة العربية الفصيحة ، و المفردات التي يستخدمها اليافع في حياته اليومية ، فمثل هذه المفردات هي جزء من حيثيات حياة اليافعين ، و تشعرهم أن الكاتب قريب منهم و يخاطبهم مباشرة « قد يختلف معي البعض لكني لا أجد مانعا من استخدام بعض العبارات باللغة العامية ، فإن ذلك يعطي نكهة خاصة للحوار و يقدم معلومات إضافية عن الشخصية مع التأكيد بأن لا تطغى العبارات بالعامية عن اللغة الفصيحة المستخدمة في الكتاب».

و في الحقيقة هناك أيضا لغة نفسية تعكس فهم الكاتب للناشئ الذي يمر بمرحلة انتقالية و متقلبة ، فلابد للكاتب من فهم و استيعاب هذه المرحلة ليتمكن من التواصل معه [1].

مفهوم رواية الناشئة :

فن موجه للشباب أو الفتيان و يمكن أن نطلق عليه أدب المرحلة الأخيرة من الطفولة أو المرحلة الأولى من الشباب وقد كتب في هذا النوع من الأدب عدد كبير من الكتاب الجزائريين و العرب ، ولم يكن يصنف تصنيفا دقيقا و ربما قصد به الشباب الأقرب إلى الرجولة منهم إلى الطفولة [2].

- **التحديات التي تواجه كُتاب روايات الناشئة :**

- المنافسة مع الأدوات الإلكترونية بأنواعها .
- مزاجية هذه المرحلة ، نتيجة التغيرات الجسمية و النفسية و العاطفية و الإجتماعية كون هذه المرحلة غير مستقرة تقع بين مرحلتي الطفولة و البلوغ .
- تحسس الأهل و المعلمين من طرح بعض المواضيع التي تهم اليافعين مثل: الإعجاب بالجنس الآخر .
- عدم معرفة بعض الاهالي و المدرسين بخصائص الكتابة لهذه المرحلة العمرية [3].

---

[1] تغريد النجار، تقنيات الكتابة القصصية للطفل ، مؤسسة عبد الحميد شومان 2018، ص47 .

[2] عبد الله لالي ، ومضات في الأدب و النقد ، ط1 – 2019 ، ص 82.

[3] المصدر نفسه ، ص 50 .

الفصل الأول

الشخصية وأبعادها في رواية اللص

1- أنواع الشخصية في الرواية

2- أبعاد الشخصية في الرواية

يتعامل الطفل أثناء قراءته للقصة مع شخصيات مختلفة من انسان و جماد و حيوان يؤدون أدوارًا متخيلة للوصول إلى قيم ثابتة يحاول المؤلف ايصالها بأبسط الطرق الممكنة لذلك تختلف الشخصية من حيث أنواعها إلى :

1-1الشخصية الرئيسية :

وهي الشخصية المركزية في العمل الروائي إذ أنها " تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام في الدراما و الرواية أو أي أعمال أدبية أخرى [....] و ليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما و لكنها دائما هي الشخصية المحورية ، و قد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية ".[1]

أي أن الشخصية الرئيسية بمثابة العجلة التي تحرك أحداث الرواية ، تحضر في الرواية بنسبة كبيرة و لو لم تكن هي البطل لكنها تساهم في سيرورة الأحداث و تغيرها .

و قد أطلق عليها "أحمد الشريط " اسم الشخصية الفنية و ذلك في قوله : " هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار و أحاسيس ، و تتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي ، و حرية في الحركة داخل مجال النص القصصي ".[2] فالشخصية الرئيسية أو الفنية إذا هي من اختيار صاحب العمل الأدبي ، و يكلفها بتبليغ رسالته و تكون مستقلة و حرة داخل العمل الأدبي ، إذ أنها تساهم في خلق تطورات جديدة داخل هذا العمل .

و إن الشخصية الرئيسية يخصها الروائي " بمجموعة من الصفات لا تملكها الشخصيات الأخرى، أو تملكها بدرجة أقل ، فإنه يجعل شخصية البطل متفردة بهذه الصفات " .

و إضافة إلى هذا فإنه يخصها بقدر من التميز حيث " يمنحها حضورا طاغيا و تحظي بمكانة متفوقة، هذا الحضور يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى و ليس السارد فقط ".

---

[1] محمد علي سلامة الشخصية الثانوية و دورها في العمل الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء للنشر و التوزيع ، ط1، 2007 ص27 .

[2] شريط احمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبة للنشر و التوزيع ، ط1 ، 2009 ، ص 45 .

فالشخصية الرئيسية تستحوذ على الجزء الأكبر من الاهتمام إذ أن الروائي يوليها عناية كبرى و يجعلها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي . و إن وصف الشخصية بأنها رئيسية لا يكون إلا من خلال مميزاتها السابقة إضافة إلى الوظائف المسندة إليها " فتسند للبطل وظائف و أدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى و غالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة (مفصلة) داخل الثقافة و المجتمع " .

فكما أن الشخصية الرئيسية لها مميزات و خصائص متفردة عن باقي الشخصيات الأخرى، ففي الغالب يكون لها الدور الأكبر في تغيير الأحداث .

- **حافظ :**

هي الشخصية الأساسية التي تمحورت و دارت حولها أحداث الرواية من البداية إلى النهاية فرواية اللص لمحمد عبد الحفيظ جاءت على شكل مغامرات الصبى كيف استمرت لفترة الشباب هذا ما يوضحه السارد في قوله : « ذلك الصبي الذي لم يتجاوز العام الثاني عشر من أعوام عمره » .[1]

ومن المغامرات التي بقيت ذكراها خالدة لدى حافظ هو يوم أصيب بطلقة رصاص وجهت له من طرف القائد العسكري المتجبر الذي أصاب قدم حافظ ما جعله يعاني من عاهة في قدمه ظلت معه طيلة أيام حياته حيث نجد ذلك في قول السارد : « و ما كان القائد قد أطلق الرصاص على قدم ولده البائس ليصيبه بعاهة ستظل معه طيلة أيام حياته » .[2]

أما عن حياته التعليمية فقد درس مع صديقه إبراهيم في كلية الشرطة ليلتحق برتبة ضابط دولي مسؤول للإيقاع بعمليات اللص التي لزمته من فترة الصبا ، « على الرغم من كل السنين التي جمعتنا سويا و حتى دراستنا في كلية الشرطة و عملنا في نفس المكان ....» .[3]

[1] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص : 8 .

[2] المصدر نفسه ، ص: 13 .

[3] المصدر نفسه ، ص : 58 .

استمر اللص في تنفيذ عملياته و حافظ يتتبع هذه العمليات دون تحريك ساكن و بقي على هذا الحال يراقبه من بعيد آملا في يوم القبض عليه إذ يقول حافظ لإبراهيم : «إننا تأكدنا من صحة التحريات و أنه بالفعل هنا في ايطاليا و أن ضربته القادمة ستكون في روما ... إذن فلابد للاستعداد جيدا ».[1] إن استقباله لهذه المعلومات الجديدة جعلته يشعر بالضياع فهو يحقق دون جدوى من معرفة من يكون هذا اللص المجهول فكل عمليات اللص تنتهي بتوقيعه ما جعل حافظ يعبر عن واقعه العملي بعبارة : هذا حلم و أنا عاجز عن تحقيقه .

على الرغم من كل اجتهادات حافظ في الوصول للص و تتبع عملياته إلا أنه لم يتمكن من القبض عليه عاجزا عن فك شيفرات هذا اللص .

- **اللص :**

رسمت هذه الشخصية البطلة كل ملامح الرواية في أسلوب فني محكم الربط و النسيج فقد وضح لنا الروائي محمد عبد الحفيظ صورة هذه الشخصية من خلال العمليات التي يقوم بها اللص في كل مرة و ينجو منها بأعجوبة تاركا توقيعه الذي لم تتمكن أجهزة الأمن الدولية فك شيفراتها و البطل يوضح هذا الكلام من خلال حديثه مع ريتا إذ يجيبها قائلا : « في كل بلد أعيش قليلا و في كل مكان أعشق أن اترك بصمة » .[2]

ساهم البطل في بث روح التسلية و ترك شيء من الفانتازيا لدى الطفل الناشئ ما يجعله يستخدم تفكيره في فك خطط اللص غير المخطط لها ، « السرقات هي التي تسعى إليه ملحة كي يسرقها » .[3]

و يضيف السارد : « ذلك اللص ذكي لدرجة تجعل كل من حوله أغبياء في التعامل معه ، من الممكن ان يستخدم ابرة في اقتحام أحد القصور ، و يقوم بالسرقة مستخدما ادوات غير متوقعة».[4]

---

[1] المرجع نفسه ، ص: 60 .

[2] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص : 130.

[3] المصدر نفسه ، ص : 71 .

[4] المصدر نفسه : ص: 62 .

فهو عندما يقوم بسرقةٍ ما فهي بالتأكيد لغرضٍ ما و يعلم جيدا انه لا يسرق بهدف السرقة او اقتناء مالا يحق له اقتنائه ، « إنما يقوم بم يفعل ليعيد الحق لأصحابه غير القادرين على استعادته حتى و لو كان من خلال طريقة واحدة و هي طريقة اللص».[1]

كان العالم كله يجند أفضل رجاله للبحث عن شخص واحد شخص وضع بصمته و توقيعه على كل شيء ثمين ، في كل دولة من دول العالم ، لا يعرف أحد من هو ؟ وما شخصيته ؟ أو حتى أي شيء عن وجوده و راء كل حادث سرقة يهز العالم في أي ركن من أركانه ، تاركا فقط ذلك التوقيع الذي أصبح لغزا حيَّر أجهزة البحث الدولية " توقيع اللص " .

من خلال ما قدمناه من تعريفات للشخصية يمكن القول أن الشخصية الرئيسية هي محور الرواية و الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردي ، كما أنها تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام و تساهم في تنشيط الحركة داخل النص الروائي لأن مدار الأحداث يكون حولها و قد تكون الشخصية الرئيسية شخصية متعددة في السرد الواحد ، فهي تحمل غموضا يجعلها محل اهتمام الشخصيات الأخرى و تحظى بمكانة مرموقة .

2-1 الشخصية الثانوية :

وردت قليلة في الرواية إذا ما قارناها بالشخصية الرئيسية « هي التي يمكن حذفها أو الاستغناء عنها داخل العمل ، بحيث لا يطرأ عليها أي تغيير في إطار الظروف المحيطة ، كما أنها تقوم بدور معين ثم تختفي و يكون ذكرها في الرواية نادرا ، أي يكتفي بوظيفة مرحلية ، و أحيانا تقوم بدور تكميلي مساعد للشخصية الرئيسية و غالبا ما يمثل جانبا من جوانب التجربة الإنسانية » .[2]بالإضافة إلا أنها « هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية ،

[1] المصدر نفسه ، ص : 154 .

[2] ينظر،أحلام بن الشيخ ، الابعاد الفنية و الموضوعية في أعمال مرزاق بقطاش الروائية ،دكتوراه، قاصدي مرباح ورقلة، س:2013-2014،ص: 48 .

و تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية و تعديل سلوكها و إما تتبع لها و تدور في فلكها و تنطق بإسمها ، كما أنها تلقي الضوء عليها و تكشف عن أبعادها ». [1]

أي أنها مكملة و متممة و كاشفة عن الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية ، كما أنها تعد جوهر العمل الأدبي ، و بالتالي فهي الموضوع المهم و العنصر الأساسي في الأعمال السردية .

يقول محمد غنيمي هلال :« ...إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية و عناية من القاص ». [2] لا يمكن الاستغناء عنها في أحداث معينة فهي تصعد إلى مسرح الأحداث حسب دورها المعطى فهي شخصيات متناثرة ، في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في آداء مهمتها و إبراز الحدث .

« و في كل حال تعلق قلة التركيز على بعض الشخصيات بثانوية دورها في دعم فكرة النص فهذا يعني أنها حتما مسطحة ، أو أنها أقل شأن من غيرها ، لأن الشخصيات الثانوية أحيانا تكون نابية أيضا ، ثم إن الشخصية سواء كانت رئيسية أو ثانوية تبقى هي وسيلة الكاتب المعتمدة في التعبير عن أفكاره و تجسيد آراءه و إحساسه بواقعه » .[3] يفهم من هذا أن الشخصية الثانوية تبقى وسيلة و أداة من الأدوات التي يعبر بها الكاتب عن أفكاره و تعايشه مع واقعه .

« ولا تكون الشخصيات الثانوية أقل حيوية و عناية من الروائي فهي كثيرا ما تحمل آراء المؤلف و كل شخصية ذات رسالة تؤديها كما يريد منها القاص » .[4] أي أن لها دور تابع في مجرى الحكي .

و يمكن تلخيص أهم الخصائص التي تتميز بها الشخصية الرئيسية عن الشخصية الثانوية في الجدول التالي حسب ما جاء به " محمد بوعزة " في كتابه (تحليل النص السردي)[5] :

---

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، تقنيات و مفاهيم ، منشورات الإختلاف ، الجزائر ، ط1 – 2010 ، ص: 57 .

[2] صبيحة عودة زعرب : غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي ،مجدلاوي ، ط1– 2005 ،ص:133– 144 .

[3] فريال كمال سماحة، في رسم الشخصية في روايات ضامنية ، ص:26 .

[4] ينظر: الموسى الخليل، التحولات النفسية و الذهنية في الشخصية الروائية، مجلة المعرفة ، العدد 395 ،1995،ص: 110.

[5] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، تقنيات و مفاهيم ، الإختلاف ، الجزائر ، ط1 – 2010 ، ص: 57 .

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
- معقدة . - مركبة . - متغيرة . - دينامية . - غامضة . - لها القدرة على الإدهاش و الإقناع. - تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي. - تستأثر بالاهتمام . - يتوقف عليها فهم العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنها .	- مسطحة . - أحادية . - ثابتة - ساكنة . - واضحة . - ليس لها جاذبية . - تقوم بدور تابع عرضي لا يغير مجرى الحكي . - لا أهمية لها . - لا يؤثر غيابها في فهم العمل الروائي .

من خلال هذا الجدول ، يمكن القول أن الشخصية الرئيسية تؤدي الدور الكبير في العمل ، أما الشخصية الثانوية فدورها يقتصر على مساعدة الشخصية الرئيسية ، تأثيرها لا يكون كبيرا ، إذ يمكن غيابها عكس الشخصية الرئيسية التي يتوقف عليها العمل الروائي .

- **إبراهيم :**

حظيت هذه الشخصية بمكانة مميزة في الرواية ، لذلك اعتبرت من الشخصيات المهمة فكان حضورها من نوع خاص ، يُعَد إبراهيم صديق حافظ من سنوات الطفولة ، كما عُرِفَ بملازمته لحافظ و حظي بإهتمام خاص من طرفه ، فقد عاشا مغامرات الصبى سويا ، منها يوضحه السارد : « قال إبراهيم في محاولة لإلتقاط أنفاسه : إني أتبعك منذ خروجك من بيتك إلى أن وصلت باب القصر ، دون أن يلمحني أحد وقد أقسمت بربي لن أعود بدونك ». [1]

[1] المصدر نفسه ، ص : 36.

هو ابراهيم ابن الحاج حسين ، كني بالبريد السريع لسكان القرية و ذلك لنقله الأخبار « لم يشاهده أحد من قبل إلا جاريا هكذا دون تعب أو كلل ، لقد أشعنا عليه لقب البريد السريع ».[1]

كان يخطط مع حافظ من يقوم بتنفيذ الأمر مستمتعا بهذا منذ الصبى حيث يقول السارد : « و دار بين الإثنين حافظ و ابراهيم حديث بالأعين لا يقرأه غيرهما وكأن هناك سر يخفيانه على الجميع ».[2]

درس ابراهيم في كلية الشرطة و عمل كضابط دولي مسؤول على الإيقاع بعمليات اللص بعدها انتقل للعمل في روما ، « على الرغم من كونهما الضابطين الدوليين المسؤولين على الإيقاع بهذا اللص » .[3] كان هذا برفقة حافظ ، فعلى الرغم من هذا التحصيل العلمي و العملي الذي حققه ابراهيم إلا أنه لم يتمكن على الإيقاع بهذا اللص ولا سبيل أمامه إلا التعجب و هو يتأمل في تلك العمليات المحترفة التي لم يجد دليلا لإثباتها .

- **القائد العسكري (هارون الدولة) :**

شخصية القائد العسكري المعروف بهارون الدولة ، ولد الصبي أمجد (اللص) القائد الظالم صاحب الأمر و النهي « الذي رباني و كنت أكرهه كره العمى رجل ظالم ، متجبر يعيش على ارهاب الناس و مص دمائهم ... كان اسمه هارون الدولة ».[4]

يفعل ما يحلو له بالناس دون رادع أو محاسب على الرغم من أن الروائي بذل جهده في تبيان علاقة و تأثيرات هذه الشخصية على حافظ فقط ، « أخذ القائد يستنشق هواء الكبر و الجبروت و هو يرى ذلك الصبي الذي يتذلل أمامه حتى يكاد يركع على ركبتيه الكسيحتين راجيا تركه و عائلته و شأنهم » .[5]

---

[1] المصدر نفسه ، ص :48 .

[2] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص : 49.

[3] المصدر نفسه ، ص: 63 .

[4] المصدر نفسه ، ص: 129.

[5] المصدر نفسه ، ص: 32.

إذن تمحور دور هذه الشخصية حول اعطاء الأوامر دون العمل المباشر وحول بلورة الصراع بينها و بين حافظ ، خاصة في الثلث الأول من الرواية .

عرف هارون الدولة بحمله للسوط الأسود حفاظا على صورته أمام اهل القرية إذ يعتبر ذلك السوط سر عظمته و قوته « ممسكا بذلك السوط الأسود الذي قال عنه منذ قليل إنه ذاته و لو أراد أحد التغلب عليه فليحاول أخذ ذلك السوط من يده ».[1]

« و فيه موعظة لكل من تسول له نفسه أن يقف في طريقي و يعصي أوامري مهما كان سِنه .... و أنا لو تركتك الآن و عفوت عنك فهذا لأن ما أصبحت عليه و ما ستعيش عليه بقية حياتك خير عقاب و كفى ».[2] يتجلى لنا في هذا المثال حقارة هذه الشخصية و عنفها ، كما ينكشف ضعفها أمام أهل القرية هذا ما جعلها غير قادرة على ارتكاب جرائمها بنفسها بل بواسطة السوط الأسود الذي كان اليد المنفذة لإرادتها .

فقد كانت هناك مفاجأة تنتظره ،« مفاجأة قد يطير فيها عقله أو تذهب شخصيته أو يتم القضاء عليه كما كان يقول مفاجأة سببها كان لص ».[3]

هنا ينتهي أمر القائد العسكري هارون الدولة في تلك القرية بسرقة السوط ليتعب فجأة ويصاب بالاكتئاب و تم ترحيله من الجيش و الاستغناء عن خدماته .

امتازت هذه الشخصية بالمبالغة و الغموض من جهة و بعدم دخولها بصورة واضحة كعنصر أساس في تقوية روح المأساة و المعاناة المحللة لهذه الرواية.

- **ريتا :**

من الشخصيات الثانوية التي أسهمت و ساعدت في تكوين و تطوير أحداث الرواية و سيرورتها ، فتاة بلجيكية و أم روسية تعيش مع والدها في روما بإيطاليا ، عمل والدها ميخائيل في الخارجية الروسية ، لكنه تورط مع الإتحاد السوفييتي السابق في بعض العمليات و بعد

[1] المصدر نفسه ، ص: 38.

[2] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص :34.

[3] المصدر نفسه ، ص: 47 .

تفكك الإتحاد السوفييتي طلبوا حق اللجوء لإيطاليا هروبا من المضايقات التي كانت تلحق بهم من بعض الجماعات الروسية بغية كشف أسرار الدولة ، حيث توضح ريتا قائلة : « و من أجل الهروب من الخطر الروسي طلبنا حق اللجوء السياسي لإيطاليا ، ومنذ فترة طويلة و نحن نهرب و هم يحاولون الوصول إلينا ».[1]

طلبت ريتا من اللص حمايتها من بطش هذه الجماعات بعد اختطاف والدها مبينة ذلك في قولها : « فما كان امامهم إلا خطفه هو على الرغم من صعوبة استخراج المعلومات منه مباشرة ».[2] اتفق معها اللص على خطة محكمة لإنقاذ والدها ميخائيل و تمت العملية بنجاح « و قد استمر اللص في القيادة كي يصل بهم إلى بر الأمان و لم يكن بر الأمان هذا سوى منزل آمن استأجرته ريتا بعيدا عن أعين المتلصصين ...» .[3] و هكذا ريتا أحبت البطل من خلال هذه المساعدة التي قدمها لها دون مقابل لكن حبهما لم يستمر و عاش كلاهما بعيدا عن الآخر ،و بهذا جاءت شخصية ريتا لتكمل الأحداث و لتساعد في تصوير نهاية حكاية البطل .

- **ميخائيل (والد ريتا):**

شخصية عابرة لم تظهر في أحداث الرواية إلا قليلا ، هذه الشخصية وجودها كان مقتصرا على تقديم النصائح و محاولة إرشاد البطل ، عمل ميخائيل في سلك الأمن كخبير في الخارجية الروسية و عاش رفقة ابنته ريتا في روما ، كما امتاز ميخائيل بسعة تطلعه الكبيرة والواسعة في مختلف المجالات خاصة السياسة منها ، حيث كان متابع دائم لمختلف الأوضاع السياسية في العالم منها ما يقوله السارد :

« إذا وصل هذا الشخص للحكم فلن يصبح فردا لكنه سيصبح دولة لها خطورتها و مواردها و رجالها و آلاتها الحربية » .[4] كان بمثابة الذراع الأيمن للدون بيتر و المسؤول الأول عن

[1] المصدر نفسه ، ص: 87.

[2] المصدر نفسه ، ص: 88.

[3] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص :112.

[4] المصدر نفسه ، ص: 102 .

العمليات التي يقوم بها ، لكنه تورط معه في بعض العمليات ما جعله يغادر روسيا ليستقر مع ريتا في روما.

3-1 الشخصية الثابتة (المسطحة) :

تحمل الشخصية الثابتة مسميات عديدة ، كالشخصية الجامدة أو النمطية « و هي التي تبنى حول فكرة واحدة ، و لا تتغير طوال الرواية و تفتقد للترتيب و لا تدهش القارئ أبدا بما تقوله أو تفعله ».[1] أي أنها شخصية ثابتة .

يعرف فوستر الشخصية المسطحة « بأنها التي ترتسم في أنقى صياغاتها و تدور حول فكرة أو خاصية واحدة عندما لا يتوافر فيها أكثر من عامل ».[2]

يعرفها عبد المالك مرتاض « هي تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها و مواقفها و أطوار حياتها بعامة » .[3] أي أنها شخصية جامدة لا تقوم بأي حركة أو تطور، يقول محمد غنيمي هلال :« الشخصية البسيطة في صراعها غير المعقدة و تمثل صفة أو عاطفة واحدة ، و تظل سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها » .[4]

أي مستقرة وواضحة و بينة لا تتغير أبدا و تبقى سائدة من البداية إلى النهاية (القصة) .

يقول غسان كتفاني في احتياجه الشديد للشخصية النمطية :« الروائي لا يغفل الجوانب الشخصية التي تميز الفرد عن الآخر ، عبر التجوال في دهاليزه النفسية و سلوكه اليومي ، ولكن مجموع الملامح النفسية و أشكال السلوك تصوغ فيما بينها نمطا بشريا أكثر كثيرا مما تصوغ الشذوذ و الإستثناء » .[5]

---

[1] صبيحة عودة زعرب : غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، مجدلاوي ، ط1- 2005 ،ص:121 .

[2] ناصر حجيلان ، الشخصية في قصص الأمثال العربية ،ط 2 – 2005 ، ص: 63 .

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ،بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت ، ب ط 1998 ، ص: 89 .

[4] محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، دار النهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع (د ط) – 1997 ، ص: 565 .

[5] غالي شكري ، النقد و الحداثة الشريدة ، رياض الرس للكتب، لندن (د ط) ص:200 .

مما سبق ذكره نستخلص أن الشخصية المسطحة (الثابتة) لها طابع واحد دائما طوال فترة الحكي ، و تتمسك بموقف واحد و ثابت لا يتغير و هذه الشخصية « لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب و القارئ مما يسهل عمل الكاتب دون شك ، إنه يستطيع بلمسة واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طول القصة و هي لا تحتاج إلى تقديم و لا تغيير و لا إلى تحليل و بيان » .[1]

« لها أهمية كبيرة بالنسبة للكاتب و القارئ معا ، فهي تقدم بطريقة سهلة و بسيطة و ليست معقدة ، فهي تبدأ من موقف واحد و تبقى عليه من غير تغير أو تعارض ، فهي شخصية نمطية ثابتة » .[2]

- **العم زكي :**

هو محبوب و عزيز لدى ابنه حافظ و جميع أهل القرية ، حسن الهيئة ، تلقى هذا العم الكثير من الجلد و التعذيب من طرف هارون الدولة ذلك القائد العسكري الظالم ، مدافعا عن امرأة ، فيقول السارد : « كان ذلك الرجل المجلود ينام على بطنه طريحا أمام الطبيب الذي تحدث إليه قائلا : الحمد لله يا عم زكي ... الجروح سطحية و بسيطة ، كادت الكلمات تختنق في حلقه وهو يقول للطبيب : ابني هو من أنقذني » .[3]

عُرِفَ بحبه الشديد لإبنه الوحيد حافظ : « أجابه الطبيب في نبرة حزن ، للأسف الشديد يا عم زكي ابنك البطل لن يقدر على المشي ثانية إلا بمساعدة عكازين ».[4]

وقعت الكلمات من فم الطبيب على ظهر عم زكي الملقى أمامه بلا حول ولا قوة فألهبته بآلام لا تنتهي ، كأن الألم المنبعث من سياط القائد لم يعد له وجود بجانب تلك الآلام التي لاقاها و سَيُلاقيها كلما رأى ولده الوحيد لا يسير إلا على عكازين .

---

[1] محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية و دورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص: 19 .

[2] قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي ،ص: 163 .

[3] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص : 12 .

[4] المصدر نفسه ، ص: 13 .

تعتبر شخصية العم زكي من الشخصيات الثابتة التي بقيت محافظة على ثباتها في الرواية حيث يُعَد العم زكي إنسان ....

- **الممرضة :**

بَيَّن لنا الكاتب محمد عبد الحفيظ من خلال هذه الشخصية أنها فتاة حسناء ، كان همها تقديم الخدمة اللازمة للمرضى و من هؤلاء حافظ ، فقد رأت فيه الفتى القوي الشجاع الصبور سألها قبل أن تهم بالإنصراف و قد انتهت من أداء عملها : و هل صحيح أني سأخرج من هنا على عكازين ، نظرت إليه وقد تحولت ابتسامتها إلى حزن و كآبة على مصير هذا الصبي الجميل التي ساندته و خففت عليه حمل ما سيصبح عليه قائلة : « يا بني أنت ولد قوي ، لابد أن تعرف أن كل شيء مكتوب و ليس لأحد أن يقدر على تغيير ما كُتب عليه من أجل هذا كان ضروري أن نؤمن بقضاء الله ونسلم له الأمر ». [1] لكن ذكرت هذه الشخصية في الثلث الأول من الرواية .

- **كبير الجند :**

فهو المسؤول عن كل قرار اتخذه القائد هارون الدولة ، مُكلف بتطبيق الأوامر على أكمل وجه ، يعد شخصية ثابتة لم تتغير حيث بقيت محافظة على ثباتها طوال الثلث الأول من الرواية و يظهر ذلك في الحوار التالي ، حيث يقول السارد :

« ثم صاح القائد قائلا : خذه بعيدا إياك أن يقترب أحد هؤلاء الحثالة من قصري

أتدري لِما عينتك كبيرا للجند ؟ أجابه كبير الجند : سيدي أدرى بي مني ؟

أجابه القائد : لأنك أكثر من وجدته محبا للإيذاء الناس » . [2]

و هكذا بنيت أحداث الرواية من خلال هذه الشخصية الثابتة .

[1] المصدر نفسه ، ص: 16 .

[2] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص :33 .

02 – أبعاد الشخصية :

للشخصية أبعاد مختلفة ومتعددة يرسمها الروائي لتأطير العملية السردية برمتها بما يتكون منها من عناصر فنية خاصة ،« ولعل أبرزها على الإطلاق الشخصية التي ترتبط مع الحدث ارتباطا مباشرا فتتولى مهمة التصريح به، وبما أن للشخصية في السرد الروائي مثل هذا الحضور ،فقد اكتسبت الكثير من الأبعاد على وفق الدور الذي ينتظر منها أن تقوم به ،أو على وفق القناع الذي تتوارى خلفه أو ترتديه ،فهي يجوز أن توصف بأنها شخصية نفسية،أي الدور الذي تؤديه يغلب عليه البعد النفسي، ويجوز أن توصف الشخصية بالاجتماعية لكون المؤلف يعتني بموقعها الاجتماعي ومنزلتها لدى الآخرين وعلاقاتها بالناس ، وبالتالي الدور الذي تؤديه يغلب عليه البعد الاجتماعي ، أما الجانب الفيزيولوجي فهو متعلق بملامح الشخصية ...وهكذا » .[1]

تخضع الشخصية الروائية أثناء الدور الذي تؤديه إلى أبعاد يحددها الراوي من خلال رسم شخصياته وفق الأبعاد التالية :

2-1 البعد المادي(الفيزيولوجي) :

للبعد الفيزيولوجي أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية « فهو مجموعة الصفات و السمات الخارجية و الجسمانية ، و التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها ، و بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها » .[2] أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها الشخصيات « فهو يشمل المظهر العام للشخصية و ملامحها و عمرها و وسامتها و ذمامه شكلها و قوتها

[1] إبراهيم خليل، بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم – ناشرون– ، الجزائر العاصمة ، ط 1 – 2010 م، ص:195 .

[2] فاطمة نصير، المثقفون و الصراع الإيديولوجي في رواية (أصابعنا التي تحترق) ، مخطوط : مذكرة الماجستير تخصص نقد أدبي(جامعة محمد خيضر)بسكرة، الجزائر 2007–2008 ،ص: 84 .

الجسمانية و ضعفها » .[1] كما يهتم الروائي أيضا باسم الشخصية ، لأنه يؤدي دورا كبيرا في وصف الشخصية ، فمثلا « يمنحها اسما وصفيا يحدد جنسها إما مفردا (سيدات، نساء، أطفال، شباب.....) وهذا الاسم الوصفي عمري ، أو بإضافة مركب (رجل أبيض، امرأة رشيقة....) أو يحدد مكان الشخصية مثل (فتاة الرزق، فتاة الشام) أو مهنتها (كاتبة روائية) » .[2]

إن الوصف الخارجي يمنحها أكثر وضوحا و فهما .

- **حافظ :**

لقد بدأ محمد عبد الحفيظ مقدمة عمله الروائي بوصف شخصية حافظ وصفا فيزيولوجيا فترة صباه حيث قال عنها : « كان جسده يدل على قوة مفرطة و نشاط غير عادي ، تحمل عيناه نظرات تلمع ببريق الذكاء و النبوغ ».[3]

أما فترة شبابه قال عنها الروائي : « ذلك الوسيم الذي يرتدي فوق ملابسه معطفا ثقيلا يحميه من برودة الجو الشديدة في روما ... ذلك الشاب طويل القامة ، ممشوق الجسم ، فاتحا ذراعيه على آخرهما » . [4] و من المقطعين تبين أن شخصية حافظ شخصية لها سمات الذكاء فهي دقيقة و قوية بالرغم من صغر سنه .

- **القائد العسكري (هارون الدولة) :**

هارون قائد عسكري شخصية قوية منتقمة ثائرة لقب بهارون الدولة حيث عرف بجوره الظالم و بطشه ، وصفه الكاتب وصفا فيزيولوجيا من حيث المضمون حيث قال عنه :

---

[1] عبد الكريم جبوري ، الإبداع في الكتابة و الرواية،دار الطليعة الجديدة ، ط1– 2003، دمشق، ص: 88 .

[2] احمد مرشد ، البنية و الدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، دار فارس،ط1–2005 ، بيروت (لبنان) ،ص: 67 .

[3] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص: 8. أبو جعفر هارون بن أبي جعفر المنصور الهاشمي القرشي (149 هـ - 193 هـ) الخليفة العباسي الخامس، يعتبر من أشهر الخلفاء العباسيين وقد تميز عصره بالحضارة والعلوم والازدهار الثقافي والديني، وبدأت بغداد خلال فترة حكمه بالازدهار كمركز للمعرفة والثقافة والتجارة .

[4] المصدر نفسه ، ص : 53 .

« أخذ القائد يستنشق هواء الكبر و الجبروت».[1] و قال السارد أيضا : « رجل ظالم متجبر يعيش على ارهاب الناس و مص دمائهم »[2] . من المقطعين تبين أن شخصية هارون لها سمات الغطرسة و الظلم و الجور بالرغم من أن الروائي لم يتطرق لوصف حالته الفيزيولوجية .

- **ريتا :**

تمثل هذا البعد أيضا في وصف شخصية ريتا حيث جاء قوله : « تقدمت إليه الفتاة الشقراء ذات الشعر الذهبي المنسدل بخطوات رشيقة قبل أن تقدم إليه كوبا من الحليب الدافئ ، قائلة بصوت لا يخلو من الرقة و النعومة ... » [3] يفهم من هذا المقطع أن ريتا تتمتع أو تتصف بصفة الجمال ، فهي بمثابة الملاك و الدنيا بأعينها في نظر اللص .

- **اللص :**

يعد اللص شخصية فريدة من نوعها ، حيث وصفه الكاتب فترة صباه حينما لم يكن يتجاوز اثنا عشرة سنة و منحه بعدا فيزيولوجيا ، في قوله : « تلمع عينيه بلمعان الذكاء و النبوغ على صغر سنه ... ممشوق القوام يدل على بنية قوية، مثله في ذلك مثل حافظ تقريب» .[4]

و أضاف أيضا في وصفٍ أخر قائلا : « شعره الذهبي المنسدل على جبهته المضيئة بجمال يدل على أصل كريم ، يعتقد الرائي له لأول مرة أنه من علية القوم أو من الأغنياء ، عينان بنظرات جامدة ، صلبة ، لا تنم عن شيء إلا محاولة التفرس فيَّ ».[5]

هكذا كان البعد الفيزيولوجي للص الذي جمع بين فترة الصبى و فترة الشباب ليتنحو منحى الوصف الدقيق له في بناء سردي محكم .

2-2 **البعد الاجتماعي :**

[1] المصدر نفسه ، ص:32 .

[2] المصدر نفسه ، ص: 129.

[3] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص: 86 .

[4] المصدر نفسه ، ص: 31.

[5] المصدر نفسه ، ص:67.

هو الحالة التي يتصورها الروائي للشخصية من خلال وضعها الاجتماعي :" حيث يتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي ، و إيديولوجيتها و علاقتها الاجتماعية المهنية ، طبقتها الاجتماعية ، عامل الطبقة المتوسطة ، البورجوازية ،إقطاعي ، وضعها الاجتماعي فقير ، غني ،عامل إيديولوجيتها ،رأس مال ، أصولي ، سلطة....".

و يتعدد ذلك بالمهنة و الطبقة الاجتماعية و مستوى المعيشة و التوجه الإيديولوجي و السياسي و الديني و الهوية و الجنسية و مستوى التعليم ، و كذلك يشمل هذا الجانب المركزي الذي تنتمي إليه الشخصية ." فربما تكون الشخصية فلانا أو موظفا أو طالبا أو أميرا أو امرأة ريفية ...وهذه المراكز لها أهميتها البالغة في بناء الشخصيات و تبرير سلوكها و تصرفاتها " .

لأنه لا يمكن دراسة الشخصية بعيدة عن المجتمع بما أنها مرتبطة به و تعكس الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد .

- **حافظ :**

البعد الإجتماعي يقوم على الطبقة الإجتماعية و رصد الظروف الإجتماعية فهو يحدد لنا الشخصية و علاقاتها بالآخرين و البيئة التي تنتمي إليها ، و عليه فإن شخصية حافظ كما تبدو من خلال الرواية تنتمي إلى طبقة عامة الناس في المجتمع ، عاش مع والده الذي رعاه في قرية صغيرة من احدى قرى الريف و يظهر ذلك في قوله : « دخلت يومها البيت أن ووالدي الذي و جدت في وسطه ذلك السوط الأسود الذي لم أخبر به أحد إلى اليوم » . [1]

و يقول السارد أيضا : « إلى ذلك الوقت حينما كان صبيا يلعب مع أقرانه عند شاطئ الترعة في قريته الصغيرة من احدى قرى الريف ».[2]

ثم أكمل حافظ تعليمه بكلية الشرطة ليلتحق للعمل بروما كمحقق في قسم التحقيقات الدولي .

[1] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص:59 .

[2] المصدر نفسه ، ص:8 .

و هنا يتبين نضوج حافظ و استعداده لخدمة الوطن بدءً بالبحث عن اللص الغامض فرغم أنه لم يتمكن من الإمساك به إلا أنه أدى واجبه العملي على أكمل وجه .

- **القائد العسكري (هارون الدولة) :**

لقد صور لنا الروائي محمد عبد الحفيظ شخصية هارون حيث منحها بعدا اجتماعيا و تمثل هذا الأخير في وصف حالته الإجتماعية التي اتسمت بالرفاهية و الغنى آنذاك و يظهر هذا في قول السارد : « على مسافة خمسة أمتار من بوابة ذلك القصر المنيف الذي يسكنه القائد العسكري».[1]

و يضيف في مقطع آخر : « تلك البنياية التي لم يكن أحد يجرؤ على الإقتراب منها تتكون من ثلاثة طوابق في تصميم معماري مبدع ...» [2] أراد السارد من خلال هذه المقاطع أن يبين الحالة الإجتماعية و الظروف الملائمة و المريحة التي عاشها القائد العسكري هارون الدولة في تلك القرية التي امتاز أهلها بالبساطة في العيش .

- **ريتا :**

تعتبر شخصية ريتا من الشخصيات التي منحها الكاتب بعدا اجتماعيا استنادا لقوله :

« و من أجل الهروب من الخطر الروسي طلبنا حق اللجوء السياسي لإيطاليا و منذ فترة طويلة و نحن نهرب و هم يحاولون الوصول إلينا » [3]. من خلال هذا المنقول أراد الكاتب أن يبين ما آلت إليه ريتا في ظل الظروف الإجتماعية الصعبة التي تعيشها مع والدها .

- **اللص :**

عاش اللص في كنف أب متجبر يعيش على إرهاب الناس و مص دمائهم و أم لا حول لها ولا قوة التي لم تكن أمه الحقيقة لكنه أحبها إذ يقول السارد : « الذي رباني و كنت أكرهه كره

[1] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص:27 .

[2] المصدر نفسه ، ص:30 .

[3] المصدر نفسه ، ص : 87 .

العمى رجل متجبر كان اسمه هارون الدولة و أعطاني اسمه و كنت معتقدا أنه والدي عشت معه في بيت واحد و مع امي و التي اكتشفت في النهاية أنها ليست أمي لكنني حببتها » [1].

رغم أنه عاش في بذخ و ترف إلا ان شيئا كان يضيق عليه و هو من يكون و ما نسبه و أين موطنه .

2-3 **البعد النفسي :**

هو الجانب السيكولوجي للشخصية التي تعكس حالتها النفسية ، فهو« المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام .إنه يكشف عما تشعر به الشخصية دون أن تقول بوضوح ، أو عما تخفيه هي نفسها ».[2]

أي تلك المواصفات السيكولوجية التي تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية من أفكار و مشاعر، انفعالات و عواطف ....

فالشخصية إذن « عبارة عن الفكرة التي يريد الكاتب التعبير عنها من خلالها عن مفهوم أو معنى أو رمز ، فنجد أن أهم الأشياء التي تميز فن الرواية أن يهتم بالتعبير عن مشكلات الإنسان الاجتماعية و النفسية » .[3]

أي أنه البعد الداخلي الذي تستطيع من خلاله الشخصية أن تصل إلى مبتغاها .

- **حافظ :**

حافظ شخصية سوية ذات مزاج نفسي هادئ و منبسط و يظهر ذلك في قوله :

« كان يحكي لإبراهيم بصوت مرتفع و الضحكات تتعالى و كأنهما يشاهدان فيلما سنمائيا ساخرا ، على الرغم من كونهما الضابطين الدوليين المسؤولين عن الإيقاع باللص » [1].

---

[1] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص:129 .

[2] جيرار جينيت ، نظرية السرد (من جهة النظرية و التأثير) تر: ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الاكاديمي ، ط1، 1989 ، ص108 .

[3] سناء طاهر الجمالي ، صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية ، ص: 15- 16 .

شخصية تمتلك روح المقاومة و الإرادة القوية لما تحمله من آلام الحياة و المعاناة كما وصف الكاتب ما يجول في نفسية حافظ من ضغوطات و صراع داخلي الذي تمثل من جراء المشاكل التي يفتعلها اللص في كل مرة و يخرج منها و لا أثر له حيث يظهر هذا في قول السارد : « ذلك اللص ذكي لدرجة تجعل كل من حوله أغبياء في التعامل معه ... »[2] .

نستنتج أن حالة حافظ في هذا المقطع تصور لنا التوتر و عدم الإستقرار في مجال عمله جراء عمليات اللص الذكية .

- **القائد العسكري (هارون الدولة) :**

يظهر هذا البعد من خلال شخصية هارون الدولة القائد العسكري ، حيث وصف الروائي الملامح و الأحوال النفسية و الرغبات و ما يتبع ذلك المزاج من انفعال و هدوء ومن انطواء أو انبساط ، و يلخصها قائد الرواية أن الكاتب اهتم بوصف شخصية هارون من الداخل ، حيث حظيت الصفات النفسية من صراع داخلي تحول إلى تناقضات ظهرت جليا في أسلوب هارون و كلامه و يظهر هذا في قول السارد : « هدأ القائد العسكري بعد ذلك الدرس القاسي الذي لقنه لذلك الشيطان الصغير» .[3]

كما نجد الوصف الداخلي لشخصية هارون الذي تمثل في الشكوك حول نوايا حافظ و يظهر هذا في قوله : « صمت القائد قليلا يقلب الكلمات في رأسه قبل أن يقول لكبير جنده : عينتك كبيرا للجند لأنك أكثر من وجدته محبا لإيذاء الناس » . [4] نستنتج أن حالة القائد العسكري في هذا المقطع تصور لنا حالة من التكبر و البطش التي تميز بها القائد .

- **اللص :**

وصف لنا الكاتب محمد عبد الحفيظ شخصية اللص التي عانت من اضطرابات نفسية انعكست على تصرفاته منذ صغره بدءً بعملية سرقة السوط و انتهاءً بعملية السطو على القصر

---

[1] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص: 63 .

[2] المصدر نفسه ، ص : 62 .

[3] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص: 38 .

[4] المصدر نفسه ، ص : 33-34 .

الملكي دون أي أثر لتعجز أجهزة الأمن الدولي على القبض عليه فالحالة النفسية التي اتسمت بها شخصية اللص تنوعت حسب تنوع الموقف الذي يطبقه في كل عملية من تغيير اسمه

و تغيير سيكولوجية الحالة من إنسان ناطق إلى شخص أبكم و كل هذه التغيرات النفسية كان سببها ، قول السارد : « لا يعرف أحد من هو ؟ ما شخصيته ؟ أو حتى أي شيء عن وجوده وراء كل حادث سرقة يهز العالم في أي ركن من أركانه ... » [1].

و هذا ما يجعل شخصية اللص النفسية شخصية غير سوية شخصية مضطربة تعاني من مشكلة الهوية لينجر عنها مشاكل عدة تجعله غير مبالي بأي خطة يطبقها .

ومن هنا نستخلص أنه بتعدد الشخصيات تتعدد أبعادها ، فكل شخصية بالرغم من اختلاف جنسها و عمرها إلا أنه لا يمكن الفصل بينها و بين أبعادها المتنوعة ، فالشخصية في رواية اللص ناتجة عن وعيِّها كشخصية " اللص" هذا ما جعل من الرواية حلقة محكمة و منسجمة من حيث الأفكار و المعاني .

[1] المصدر نفسه ، ص : 06 .

الفصل الثاني

الفضاء في رواية اللص

1- الزمن في الرواية

2- المكان في الرواية

يدرك الناشئ أثناء قراءته للقصة أن الشخصيات تحوم حول فضاء معين و ما يضيف لهذا الفضاء رونقا هو امتزاجه بالزمن و المكان فمن خلال هذا نقف على ما يلي :

1- تعريف الزمن :

يعتبر الزمن محورًا أساسيا يقوم عليه الفن القصصي و الروائي ، و قد تعددت تعاريفه بين مختلف الدارسين و المفكرين .

يشير بيرسي لوبوك إلى مفهوم الزمن : « إن مسيرة الزمن و تأثيره يرجعان إلى الصلب الموضوع لا يمكن طرحه إطلاقا ما لم يصبح بالإمكان إدراك عجلة الزمن ».[1]

نفهم من هذا أن للزمن أهمية كبيرة في السرد ، فلا يمكن تخيل قصة من دون عنصر الزمن.

يقول تودوروف: « الزمن نوع من الأبدية الممزقة التي تتصف أجزائها جميعا و هي الماضي و الحاضر و المستقبل بأنها دائمة الإفلات و مصير الإنسان يتحقق في هذه الأبدية المفككة ».[2]

أي أن الزمن بمختلف أنواعه (ماضي،حاضرو مستقبل) يُحيي المسار السردي ، فهو عبارة عن بنية ملتصقة بالأحداث و الشخصيات التي لا تظهر إلا بوجوده .

كذلك تطرق "أحمد فرشوخ" في كتابه جمالية النص الروائي على أن الزمن هو«المعضلة المتميزة في البحث المعرفي و الإبداع الأدبي ».[3]

فهو الذي يحتل الصدارة من بين التقنيات السردية الأخرى و بواسطته تنظم عملية سرد الأحداث نظرًا لِدورِهِ الكبير في العمل .

---

[1] بيرسي لوبوك ، صنعة الرواية ، تر:عبد الستار جواد، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع ، عمان،الأردن، ط2، 2000 – ص:55 .

[2] تزفيتان تودوروف ، مقولات السرد الأدبي ، تر: الحسن سحبان و فؤاد صفا ، منشورات إتحاد كتاب المغرب ، سلسلة ملفات،الرباط،المغرب،ط1 –1992، ص: 107–108 .

[3] أحمد فرشوخ ،جماليات النص الروائي ،مقارنة تحليلية لرواية لعبة النسيان ، دار الأمان ، الرباط (المغرب)، ط1– 1996، ص: 79 .

إذ يعد الزمن من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية ، فلا يمكن لنا تصور حدث روائي خارج الزمن ، لأنه :« يؤثر في العناصر الأخرى و ينعكس عليها ، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى ». [1]

فالسرد لا يتم إلا بوجود الزمن و لهذا لا يمكن الاستغناء عنه باعتباره عنصرا مهما في البناء الروائي .

و يقوم الزمن في الرواية على تقنيتين مهمتين هما : تقنية الاستباق و تقنية الاسترجاع . «أحداث سابقة (السوابق) أحداث لاحقة(اللواحق) » .[2]

2-الاسترجاع (analepse):

وهو « استرجاع لقصة تمت في زمن ما متباين عن الزمن الحاضر».[3]

فهو تقنية زمنية يتذكر من خلالها زمن سابق لزمن الرواية ، و هو عملية أساسية لعملية السرد، حيث «إن كل عودة الماضي يشكل بالنسبة للسرد استذكار يقوم به لماضيه الخاص و يحيلها من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة ». [4]

كما أنه يأخذ تسميات عِدَّة : التذكر ، اللاحقة و يُعرفُه جان ريكاردو : « هو العودة إلى ما قبل نقطة الحكي أي استرجاع حدث كان قد وقع قبل الذي يحكى الآن ».[5]

إن هذه التقنية زادت النص جمالاً و تشويقًا .

---

[1] سيزا قاسم ، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة)1984 ص: 27 .

[2] شعبان عبد الحكيم محمد : الرواية العربية الجديدة (دراسة آليات السرد و قراءات نصية)الوراق للنشر و التوزيع ، ط 1- 2004- ص: 106 .

[3] ميساء سليمان الإبراهيم ، البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة ،منشورات الهيئات العامة السورية للكتاب، دمشق (د ط)، دمشق،دط،2001

[4] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1-1992- ص: 121 .

[5] ينظر :جان ريكاردو ، قضايا الرواية الحديثة، تر: صباح الجهيم ،منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، دمشق، (دط) 1977- ص:250

- **داخلي (A.Interne):**

الاسترجاع الداخلي « يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية، أي بعد بدايتها ».[1]

كما نجده «يعود إلى ماضٍ لاحق على لحظة بداية أحداث الرواية و قد تأخر تقديمه أو عرضه في السرد » .[2] أي يرجع فيه الراوي إلى الماضي إما للتذكير بحدثٍ أو شخصية .

نجد الاسترجاع الداخلي في رواية اللص و يتضح لنا ذلك من خلال هذا المقطع الذي يحاول فيه حافظ تذكر أيام الصبى التي عاشها و انقضت كلها مغامرات « فعاد هو إلى إغلاق عينيه ثانية و العودة بكل كيانه إلى الوراء إلى هناك إلى ذلك الوقت حين كان صَبِيًا » .[3]

كما نلحظ استرجاع داخلي آخر تحاول فيه ريتا استرجاع ما قاله الدون بيتر و ظهر هذا في « تسير معهما دون كلام ولا شيء في رأسها إلا صورة ذلك الرجل الواثق من كل كلمة قالها عن نفسه أو والدها، كما أنه واثق من مبدأه و قانونه ، قانون النهاية ...» .[4]

فهي تائهة في مستنقع كيف السبيل إلى خَلاصِ والدها .

- **خارجي (A.Externe):**

الاسترجاع الخارجي هو« ذاك الذي يستعيد الأحداث تعود إلى ما قبل بداية الحكاية» [5]. هذا النوع من الاسترجاع يحيلنا إلى زمن سابق للرواية و ذلك بهدف إعطاء معلومات تمكن القارئ من فهم الرواية .

و هنا أمام رواية اللص نلحظ الاسترجاع الخارجي فحافظ و إبراهيم يتذكرا أحداثا جرت في صباهم ، لإعطاء القارئ نظرة عنها وهذا ما يوضحه لنا المقطع التالي :

---

[1] شعبان عبد الحكيم، الرواية العربية الجديدة، دراسة في آليات السرد و قراءات نصية ،ط1- 2004 ،ص : 107 .

[2] عبد الرحمان، محمد محمود الجبوري : بناء الرواية عند حسن مطلك (دراسات دلالية) ، ص 31 .

[3] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص: 8.

[4] المصدر نفسه ، ص: 100.

[5] شعبان عبد الحكيم محمد : الرواية العربية الجديدة (دراسة في آليات السرد و قراءات نصية)، الوراق للنشر و التوزيع،ط1- 2004، ص:107 .

« أخذ الاثنان يستعيدان ذكرياتهما في تلك الأيام الخوالي معا ، ذكريات أيام الظلم و القهر... أيام القائد العسكري » . [1]

و هما يسترجعا لحظة بلحظة أيام ذلك القائد العسكري المتجبر المتسلط الذي فعل ما يحلو له بالناس (أهل القرية) دون رادع أو محاسب أو حتى مراقب .

و هنا استمر الراوي بإعطاء معلومات إضافية للقارئ لفهم و ربط الأحداث ببعضها البعض كما نلاحظ وجود استرجاع داخلي في مقطع آخر يُبَيِّن نبرة الحزن التي اجتاحت اللص و هو يروي لريتا تلك المعاناة التي لازال يُكابدها : « كنت أعيش في بيت واحد مع رجل يقول بأنه والدي ومع أمي التي توجد صورتها معي و التي اكتشفت في النهاية أنها ليست هي أمي لكنني أحببتها كما لو كانت أمي الحقيقية ». [2]

كما نجده يسترجع أيضا : « الذي رباني و كنت أكرهه كره العمى ، رجل ظالم ، متجبر، يعيش على إرهاب الناس ».[3]

فهنا اللص يسترجع أحداثا جرت في طفولته ، و هذا لإعطاء القارئ نظرة عنها .

3-الإستباق (Le prolepse):

وهو ما يعرف بالسرد الإستشرافي ، فهو لا يقل عن أهمية السرد الإسترجاعي ويعني :« التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي ، يُرِي السارد فيه مقطعًا حكائيًا يتضمن أحداثًا لها مؤشرات مستقبلية متوقعة ». [4]

و يعرف أيضا أنه : «كل مقطع حكائي يروي أحداثا سابقة عن أوانها ، او يمكن توقع حدوثها ... و يقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة في الحدوث ، أي القفز على فترة ما من زمن القصة ، و تجاوز

[1] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص:56 .

[2] المصدر نفسه ، ص: 129 .

[3] المصدر نفسه ، ص: 129 .

[4] ميساء سليمان الإبراهيم ، البنية في كتاب الإمتاع و المؤانسة ، ص :230 .

النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث و التطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية ».[1]

حيث يلجأ الراوي في استعماله لهذه التقنية إلى التلميح أو الإخبار عن حدث سابقا لأوانه ، و الانتقال في فترة الحكي إلى فترة التنبؤ و التطلع إلى المستقبل فيُضَمِنها في روايته و ذلك قصد كسر تراتيبية الأحداث .

ومن خلال هذه الرواية نلمح و جود مقاطع كثيرة تتضمن أحداثا مستقبلية ، و لعل أبرزها تكمن في التنبؤ لما يحل لمستقبل الدون بيتر و المصيدة التي تنتظره من طرف الشرطة الدولية ، حيث مهد لنا في هذا المقطع لما سيحدث مستقبلا : « سيصبح دولة ، دولة لها خطورتها و مواردها و رجالها و آلاتها الحربية ».[2]

و في مقطع آخر نجد الراوي يقول : « و هذا يعني أننا قد توصلنا إلى هدف اللص في سرقته القادمة و أين سيضرب ضربته » .[3]

هنا إبراهيم يستبق الحدث المتمثل في مكان عملية السرقة التي سينفذها اللص .

كما نجد في مقطع آخر ، يقول الكاتب في روايته : « قال الطبيب : منذ الآن سأكون أنا عكازيك يا حافظ ... وفي قرارة نفسه علم الصبي أن ذلك الطبيب سيكون له معه شأن كبير في حياته ...» .[4] إلاَّ أن ذلك لم يتحقق و غادر حافظ أرض مصر ليكمل بقية حياته بمدينة روما الإيطالية.

إنَّ هاتين التقنيتين الإسترجاع و الإستباق ساهمتا في سيرورة الأحداث و تطويرها ، وتحريك الشخصيات داخل نص الرواية و ذلك للتعريف بالشخصيات أو تكملة لأحداث وقعت في زمن الحكي .

---

[1] محمد عزام : شعرية الخطاب السردي ، ص: 110 .

[2] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص:102.

[3] المصدر نفسه ، ص: 106 .

[4] المصدر نفسه ، ص:20 .

4- تبطئة السرد :

- **المشهد (scéne) :**

نقصد به المقطع الحواري الذي يأتي في ثنايا السرد على أن جينيت لا يرى في الحوار أمانة تامة ، إذ لا يستطيع إعادة السرعة التي قيل بها من ثم لا يمكن القول بتساوي زمني القصة و القصة و الخطاب إلا من جانب عرفي فقط .[1]

يشكل المشهد التقنية الرئيسية التي ينبني عليها الخطاب ، و إن كان هذا لا يقصي دور التقنيات الأخرى في الوقوف إلى جانب المشهد ، الذي يعمد إلى توظيفه لخلق توافق بين زمن القصة و زمن الخطاب ، و الإقتراب من واقعية الحدث المحكي من خلال اطلاع القارئ مباشرة على أفكار الشخصيات و قناعاتها .[2]

فالتقديم المشهدي موزع على نطاق واسع ، مما قد يجعل تفضيل مشهد و عرضه دون الآخر أمرا بالغ الصعوبة ، نظرا لما يكتسيه كل واحد في أداء وظيفة يرتضيها السارد ، و تتوزع هذه المشاهد بين وقائع الحاضر و ماضيه ، أين تتجسد الأولى في محاورة الراوي للمضيفة على متن الطائرة و بعد نزوله ، لتتكثف المشاهد بمدينة روما من خلال اللقاءات المختلفة بين حافظ و إبراهيم في مكتب التحقيقات الدولي بروما ، منها أيضا مغامرات الطفولة التي أعادته إلى ذكريات الماضي أو في رحلة بحثه عن اللص .

تتجلى المشاهد الأخرى في رحلة سرحان الذاكرة إلى الماضي البعيد ، التي تعبر بحق عن ملكة عالية في استعادة شريط الذكريات بحواراته الخالصة .

إذ نراه يحادث إبراهيم:« يسأل إبراهيم قاطعا الوقت حتى الوصول :ها كيف كانت الرحلة ؟ و كأن السؤال أعاده إلى تلك الذكريات فاسترخى بجسده كله على المقعد قبل أن يجيب قائلا: لم تكن متعبة مَرَّت و كأنها ثواني .

---

[1] حسن بحراوي بنية الشكل الروائي "الفضاء ، الزمن ، الشخصية " المركز الثقافي العربي بيروت – الدار البيضاء ، ط1 ، 1990 ص: 132 .

[2] مقال(مجلة الأثر) للآداب و اللغات جامعة ورقلة (الجزائر)، العدد الرابع ماي 2005 ،(بنية الزمن في رواية شرفات بحر الشمال) لوسيني الأعرج .

قال إبراهيم متهكما : ماذا ...أقضيتها في العمل هي الأخرى ...؟

قال حافظ : لا قضيتها في التذكر ، ألقيت بنفسي غارقا في بحر الذكريات ».[1]

كما هو الحال تستمر الحوارات إلى أن يصل الحديث عن لغز اللص ، "نظر إليه إبراهيم بتمعن قبل أن يسأله : و على أي مرسى رسوت في ذكرياتك ؟

خرجت تلك التنهيدة الحارة مع كلماته : هيه ... الأيام الخوالي .

سأله بلهفة ، وقد حمسته تلك الذكريات : و أيها تذكرت؟... أخبرني أين ذهبت ؟

أجابه بلمعة في عينيه : " هناك ...أول ما بدأ اللص في حلقات ظهوره ...

آه لص السوط الأسود ... أتذكر ؟ ».[2]

و هنا أخذ الاثنان يستعيدان ذكرياتهما في تلك الأيام الخوالي معا ، ذكريات أيام الظلم و القهر، أيام القائد العسكري هارون الدولة .

فهذا اللص كل سرقاته تتميز بالبساطة في الأسلوب الذي يصل إلى حد البلاهة ، عدم التكلف الذي يصل إلى حد الغباء أحيانا ، إن ذلك اللص ذكي لدرجة تجعل كل من حوله أغبياء في التعامل معه ، إنه من الممكن أن يستخدم إبرة في اقتحام أحد القصور و يقوم بسرقة تحفة فنية رائعة مستخدما أسلوب و أدوات غير متوقعة و في كل مرة يستخدم أسلوب غير الذي يسبقه ، من الممكن أن يستخدم الارتجالية في بعض العمليات ، فهو إذن لا يضع خطة مسبقة ، أو أن خطته تعتمد على عدم وجود خطة .

ليتوالى مشهد الإستمرار في عملية البحث عن اللص « رنَّ الهاتف فجأة ... أسرع إليه بعد أن ارتشف رشفة من الشاي ، و تناول السماعة مجيبا : برونتو .

فيأتيه الجواب من الطرف الآخر : صباح الخير يا حافظ ... فلتقابلني الآن في قسم شرطة المدينة .

سأله في تعجب : و لماذا قسم الشرطة ؟ سآتي إلى المكتب مباشرة .

---

[1] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص:55 .

[2] المصدر نفسه ، ص: 56 .

هناك أمر حدث بخصوص اللص

اللص !!! سآتي على الفور ».[1]

فلا شك أن هذه المحاورة تدل على مقدرة دماغية فائقة على استرداد اللحظات الغابرة ، كما تعبر في مواضع أخرى عن رغبة دفينة عند الراوية في تدفئة وحدته الباردة التي سكنته منذ وطأت قدماه أرض روما .

و تظهر المشاهد كذلك في ارتداد ذاكرة الراوي إلى ذكريات الماضي لتعيدها بحرفيتها ، الشيء الذي يجعلنا نعايش حرارة تلك اللحظات كأن لم يمض عليها وقت طويل ، فالذكريات تلاحق حافظ أنى ذهب ، لتجد لها منفذا من كوة ذاته المهووسة بترديد عوالم الزمن الماضي ، زمن اللص «المعجزة الخفية » .

- **الوقفة (la pause) :**

هي تقنية سردية يتوقف فيها زمن الحكاية بينما يستمر زمن الخطاب في التقدم ، و يتم هذا التوقف جراء انتقال السارد من سرد الأحداث إلى الوصف،حيث«يتوقف زمن الحكاية أو الحدث النامي إلى الأمام ، بينما يستمر زمن الإبلاغ أو الخطاب عن طريق المقاطع الوصفية».[2]

فغالبا ما يلجأ السارد إلى تعليق الأحداث و يتجه إلى وصف المنظر، أو الإطار الذي تقع فيه الأحداث و قد يصف الشخصية داخليا و خارجيا « و قد يوقف الابطال عند المشاهد و يخبر عن تأجلهم فيها و استقراء تفاصيلها ».[3]

نجدها عند (حميد الحمداني) أنها « الاستراحة ، فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف ، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ، و يعطل حركتها » .[4]

---

[1]. المرجع نفسه ، ص: 64 .

[2] خليل رزق ، تحولات الحبكة ، مقدمة لدراسة الرواية العربية ، ص:81 .

[3] حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ص:76 .

[4] المصدر نفسه ،ص:77 .

أما عن جينيت يعنى بها أنها « أوصاف لا ترتبط بلحظة خاصة في القصة بل ترتبط بسلسلة من اللحظات المتماثلة ، و بالتالي لا يمكنها بأي حال من الأحوال أن تساهم في تبطئة الحكاية، بل العكس بالضبط هو الذي يحدث ».[1]

إن السارد يهدف من وراء استعمال التوقف إلى إعطاء القارئ معلومات تسهل عليه فهم الحكاية كما يستعمل طرح لبعض الأسئلة التي تمثل مؤشرات تساعد على فك رموز الرواية.

أكثر محمد عبد الحفيظ في رواية اللص من استعمال الوقفة ، و ذلك من خلال وصف الشخصيات و الطبيعة و الأماكن كما تزيد هذه التقنية جانبا جماليا في العمل الروائي ، إضافة إلى البناء ، إذ يستحيل إيجاد رواية خالية من هذه التقنية ، ففي حالة وصف شخصية يتكون في ذهن القارئ صورة تقريبية حول الشخصية فهي تأخذ القارئ إلى عالم الشخصيات و ما يحيط بها و ما تحس به ، كما أدرج محمد عبد الحفيظ هذا الوصف لكي يساهم في تسلسل الأحداث ، كما يمكن القول أن للوصف وظائف جمالية و توضيحية وتفسيرية و فيه يكون زمن القصة أكبر من زمن الحكاية ومن النماذج التي يستدل بها يلي :

« شعره الذهبي المنسدل على جبهته المضيئة بجمال يدل على أصل كريم ، يعتقد الرائي له لأول مرة أنه من عِلِية القوم أو من الأغنياء...عينان بنظرات جامدة صلبة لا تنم عن شيء إلا محاولة التفرس فيَّ ... كانت ابتسامة ساحرة إلى حد كبير» .[2] توقف الراوي هنا عن السرد حين بدأ بوصف شخصية اللص فهو يصف هيئتُهُ و حركاتُهُ .

« مرت الدقائق قبل أن تستقر تلك الطائرة ... يهبط منها ركابها ، ووسطهم ذلك الوسيم الذي يرتدي معطفا ثقيلا يحميه من برودة الجو الشديدة في روما ...وقف ذلك الشاب طويل القامة ، ممشوق الجسم ، فاتحا ذراعيه على آخرهما... » .[3] في هذا المقطع السردي نجد السارد يصف لنا شخصية رئيسية وهي شخصية حافظ ، فالسارد يقف وقفة تأمل عند هذه الشخصية و يصف لنا هيئتُه و لِباسُه .

---

[1] جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ، ص:112 .

[2] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص67 .

[3] المصدر نفسه ، ص:53 .

« كان يحيط بحديقة القصر الواسعة ، ذلك السور الذي يتجاوز ارتفاعه الخمسة أمتار، يعلوه نصف متر من الحديد المدبب ومن الداخل كانت تبرز تلك الغصون المرتفعة لتلك الأشجار التي تَصنَع سورا إضافيا من الداخل... » .[1] السارد هنا يصف لنا حديقة القصر الذي كان يعيش فيه القائد العسكري (هارون الدولة) وما يحيط بها من أسوار و أشجار التي أضحت منتجعا يلوذ به رواد القصر تجنبا لصخب المدينة.

« كان يتجاوز الخمسين من عمره ...إلا أن ذلك السن لا يظهر على ملامح وجهه ...حتى تلك الشعيرات البيضاء على جانبي رأسه تزيد من هيبته ووقاره وليس من سِنِه...ممشوق القِوام بصورة عجيبة ، وكأنه بطل رياضي ، أو يتبع حمية معينة ، يرتدي بدلة من النوع الغالي و الشديد الأناقة المنتقاة بعناية » .[2] توقف السارد ليصف لنا شخصية الدون بيتر الملياردير الروسي ذو البنية الجسمية القويمة التي لا تدل على أنه تجاوز الخمسين من عمره .

« و بكل ثبات و ثقة ، و دون أن يتحدث توجه إلى دراجته البخارية و فتح صندوقها الخلفي الصغير ، واضعا به العلبتين ، أدار دراجته البخارية بإحترافية عالية ... ارتدى خوذته ، أغلق معطفه الجلدي ، ثم انطلق على أقصى سرعة » . [3] السارد يقف وقفة تأمل عند هذه الشخصية واصفا حركاتها التي جاءت بشكل متواتر كما أشارإلى لِباسها .

5-تسريع السرد :

- الخلاصة أو المجمل (le sommaire):

و يُعرِفُها حميد الحمداني بأن «الخلاصة تعتمد في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو اشهر أو ساعات و اختزلها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل » .[4]

---

[1] المصدر نفسه ، ص:29 .

[2] المصدر نفسه ، ص:96 .

[3] المصدر نفسه ، ص: 74 .

[4] حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، (المركز الثقافي العربي) للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ط1 – 1991 ، ص: 76 .

كما نجدها عند جيرار جينيت بأنها المجمل وهو « السرد في بعض فقرات أو بعض صفحات لعدة أيام أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال و أقوال » .[1]

و السارد هنا يسرد أحداثا دون التعرض إلى التفاصيل أي بطريقة موجزة و سريعة ، كما تسهم الخلاصة في تخطي بعض الأحداث و المرور عليها سريعا على فقرات زمنية طويلة ، وخاصة التي ليس لها تأثير في تطور الأحداث في الرواية .

و يذكر حسن بحراوي « أن تلخيص الأحداث يتم بعد أن تتحول هذه الأخيرة إلى قطعة من الماضي ، كما يجوز تلخيص ما حصل في الحاضر ، أو ما سيحصل في مستقبل القصة». [2]

و هذا ما ينطبق على رواية اللص التي كان للخلاصة فيها دورا هاما في تسريع حركة الحكي في مواضع تستدعي ذلك ن حين تنحو إلى إيجاز الحديث عن وقائع ماضية و أخرى حاضرة ، وتكثر التلخيصات هنا التي تمثلت في الاسترجاعات الخارجية جاءت كتعريف بهذه الشخصيات عند ظهورها لأول مرة في الرواية .

حيث قام محمد عبد الحفيظ بذكر أحداث من الماضي و ربطها بالأحداث الموجودة في الرواية ولتوضيح ذلك ندرج مجموعة من الأمثلة و هي كالآتي :

« أنا سعيد لسماعي منك هذا الكلام ،على الرغم من كل السنين التي جمعتنا سويا ، و حتى دراستنا في كلية الشرطة ، و عملنا في نفس المكان كل هذه الفترة و أنت تخبأ عني ما قلته الآن».[3] تحدث حافظ عن الفترة التي قضاها مع صديقه إبراهيم فقام باسترجاع تلك الأعوام ولم يذكر الأحداث التي جرت له خلال هذه الفترة بل لَخَصَها بإخبارنا أنه لازم صديقه إبراهيم طوال فترة الدراسة و العمل سويا .

« و بعد شهرين، كنت عائدا من السفر من مدينة ميلانو ، و في وسط الطريق تعطلت سيارتي ...في وضح النهار ، و تحت حرارة الشمس المحرقة بعد أن فقدت الأمل في النجاة ». [4]

---

[1] جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ، ص: 109 .

[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص: 30 .

[3] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص: 58 .

[4] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص65 .

فالسارد هنا يقوم بسرد سريع للأحداث دون التطرق إلى أدق التفاصيل ، فقام بتلخيص ما حدث خلال مسيرة شهرين في ثلاثة أسطر فقط .

« مرَّ يومان ، كان حسين يعمل خلالهما بجد ، في توصيل البيتزا للمنازل و ساعة الغداء يجلس مع زملائه يستمتع لحوارهم » . [1]

فالسارد هنا يقوم بسرد سريع للأحداث دون التطرق لتفاصيل ما حدث خلال يومين بل أشار فقط إلى أن حسين يؤدي عمله كما ينبغي ثم يجلس ليستمتع مع أصدقائه يتبادلا أطراف الحديث.

« من كان ليصدق ؟ أننا سنفترق سنتين كاملتين عن بعضنا ، ما حدث ذلك منذ أن كنا عيال».[2]

تحدث إبراهيم عن الفترة التي جمعته بحافظ سوى سنتين التي كان فيها بروما ، جاء هذا الملخص في سطر واحد بصيغة استفهامية ليبين لنا مدى الصلة و المحبة التي جمعت كل من الصديقين .

« كانت عملية خطف مُحكَمة و دقيقة ، لم يتوقع أحد حدوثها إلاَّ والدي ، خاصة بعد محاولة خطفي التي سبقتها بعدة ساعات » .[3] تحدثت هنا ريتا عن حادثة خطفها ، فقامت باسترجاع تلك الساعات (المدة) ولم تذكر الأحداث التي جرت لها خلال هذه الفترة بل لخصتها بإخبارنا أنها كانت في ساعات معدودة .

- **الحذف أو القطع(l'ellipse):**

و القطع عند حميد الحمداني « في الرواية المعاصرة يشكل أداة أساسية لأنه يسمح بإلغاء التفاصيل الجزئية التي كانت الروايات الرومانسية و الواقعية تهتم بها كثيرا ، و ذلك فهو يحقق في الرواية المعاصرة نفسها ، مظهر السرعة في عرض الوقائع ، في الوقت الذي كانت الرواية الواقعية تتصف بالتباطؤ » .[4]

[1] المصدر نفسه ، ص:79 .

[2] المصدر نفسه ، ص:54 .

[3] المصدر نفسه ، ص:86 .

[4] حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص :77 .

و عند جينيت : « فمن وجهة نظر زمنية ، يرد تحليل الحذف إلى تفحص زمن القصة المحذوف ، و أول مسألة هنا في معرفة هل تلك المدة مشار إليها (حذف محدد) أم غير مشار إليها (حذف غير محدد) ».[1]

و يعنى هذا أن الحذف هو القفز على مراحل زمنية متصلة بالحكاية ، سواءً طالت هذه المرحلة أم قصرت ، قد يصرح بها السارد في صيغ زمنية مثل: السنة الموالية، أو لا يصرح بها كمقولة سنوات عديدة ، و يسمى كذلك بالانقطاع و هو على عكس الوقف ، يكون فيه زمن الحكاية أكبر من زمن القصة .

في رواية اللص ، محمد عبد الحفيظ لجأ إلى هذا النوع من التقنية ، و ذلك لحاجته إلى حذف فترات زمنية معينة و الانتقال إلى فترات زمنية أخرى ، حيث ينتقل مباشرة غلى أحداث جديدة دون سابق تعليل لهذا الانتقال ، و ذلك لخلق تناسب بين الأحداث ، و استعمل التواريخ و الأشهر و الفصول ليوهم القارئ بواقعية الأحداث المسرودة ، ففي الرواية نجد حذوفا كثيرة

و ذلك لأن السارد ينتقل بين زمن الحاضر و الماضي ، و يمكن حصر أنواع الحذف في الرواية كما يلي :

- **حذف صريح (l'ellipse explicité) :**

عند جيرار جينيت هو« الذي يصدر إما عن إشارة (محددة أو غير محددة) إلى درج الزمن الذي يحذفه ، الأمر الذي يماثله مع مجملات سريعة جدا من نمط (مضت بضع سنين)» .[2]

و مثال ذلك من الرواية :

« لقد بلغ بي الشوق مبلغه ...أخبرني بم كنت تخبأه عني طوال تلك السنوات ؟...» .[3] ففي هذا المثال السارد لم يحدد عدد السنوات التي انقضت منذ اكتماله الطفولي فاكتفى فقط بذكر أنها طويلة و هنيئة ، فهو لم يتطرق إلى الأحداث التي جرت خلال هذه الفترة بل حذفها.

---

[1] جيرار جينيت، خطاب الحكاية ، ص: 117 .

[2] جيرار جينيت، خطاب الحكاية ، ص: 117- ص118 .

[3] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص:59 .

« و لا صاحب المطعم يعرف عنه شيئا غير أنه يدعى ، حسين، فاقد للنطق بسبب حادثة منذ عدة سنوات ... وكل أوراق هويته سليمة » .[1] فالسارد هنا لم يحدد عدد السنوات التي أصيب فيها حسين (اللص) بل ذكر فقط أنها طويلة فهو لم يستطع ضبطها فقام بإسقاطها .

« انتقلنا بعدها للولايات المتحدة الأمريكية، و عشنا في نيويورك فترة طويلة إلى أن مات هارون الدولة... » .[2] لم يحدد السارد عدد السنوات التي مضت فهو لم يجد ما يثير اهتمامه خلال هذه الفترة الطويلة فقام بإسقاطها .

« بالطبع ، تعرفين جيدا ماهي روسيا القيصرية ...وعلى الرغم من مرور زمن طويل جدا، أفقد أفراد العائلة الأمل في عودة القيصرية مرة ثانية » .[3] لم يرد السارد التفصيل في الأحداث التي جرت قبل زمن طويل ، فقام بحذفها .

- **حذف ضمني (l'éllipse implicite) :**

هي عند جينيت « الحذوف الضمنية ، أي تلك التي لا يصرح في النص بوجودها بالذات ، و التي إنما يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال للاستمرارية السردية » .[4] مما سبق يتضح أن السارد يتجاوز فترات زمنية دون الإشارة إلى مدتها و يتم الكشف عنها بعد إعادة بناء النظام الزمني .

ففي رواية اللص لم يكثر السارد من استعمال الحذف الضمني ، و ذلك لإستعمال الاسترجاع و غلب على هذه الإسترجاعات الكثير من الحذوف الصريحة ومن أمثلة ذلك نجد :

« لمحت سيارة قادمة من بعيد... كانت من نوع الصغير الحجم ... لوحت لها بكلى ذراعي حتى توقف سائقها أمامي ... سألني : أين ذاهب ؟ » .[5] فالسارد هنا حذف لنا كلاما يرتبط بالسائق و الرجل الأمريكي ، حيث أخبر السائق أنه رآه من بعيد وهو يجتاز الطريق ثم وضع

[1] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص:84 .

[2] المصدر نفسه ، ص :130 .

[3] المصدر نفسه ، ص:98 .

[4] جيرار جينيت ، خطاب الحكاية ، ص:119 .

[5] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص:65 – 66 .

نقاط فبِالتالي هناك كلام محذوف ثم أكمل سرده بإخباره إلى أين ينقله ووضع نقاط من جديد دون أن يكمل حديثه ، فهناك كلام محذوف لأنه لم يخبرنا ماذا حدث ، و ترك الحرية للقارئ لكي يقوم بتأويله .

ومن أمثلة الحذف الضمني في الرواية أيضا نجد :

« و قد بدأ الظلام يهبط ، و بدأت الشوارع تنير بتلك الأضواء المبهرة » .[1] السارد هنا قام بإسقاط الفترة المسائية و لم يتحدث عنها و ذهب مباشرة إلى الفترة الليلية و استرسل في الحديث عنها و يعتبر هذا تسريع للحذف .

« كان الصباح جميلا بالرغم من لسعة البرودة الواضحة في الجو،حين كان حافظ يهم بتناول كوب الشاي الدافئ الذي أعده لنفسه،وهو يقوم بإرتداء معطفه استعداد للخروج من بيته ».[2] السارد هنا أسقط فترة الصيف ، فهو لم يجد أحداث جديرة بالذكر فتحدث فقط عن برودة الطقس، وهذا الحذف الضمني يكشفه القارئ بنفسه دون أن يتطرق إليه السارد فبمجرد ذكر حالة الجو تعرف أنه أسقط الفترة الصيفية .

[1] المصدر نفسه ، ص:74 .

[2] المصدر نفسه ، ص:63 .

يعتبر المكان عنصرا فعالاً في جذب المتلقي الصغير إلى العمل السردي فهو الذي تنطلق منه الأحداث و تسير فيه الشخصيات و تعرض من خلاله عواطفها و هواجسها.

6- تعريف المكان :

لقد حظيت كلمة المكان بأهمية بالغة في ميدان اللغة العربية ، و اتسعت معانيها و دلالاتها نتيجة لاستعمالاتها المتعددة ، و قد أعطى الفلاسفة أهمية كبيرة للمكان ووظفوه كل حسب نظريته الفلسفية . يرى أرسطو أن « المكان هو الوعاء الذي يحتوي على الأجسام لكنه لا يختلف بها كما أنه لا يفسدها أي لا يمكن إبعاده لأننا نعيش فيه ». [1]

كما يرى الرواقيين أن « المكان إنما هو فراغ متوهم تشغله الأجسام و تنفذ فيها أبعادها فإن المكان عندهم ليس له وجود في ذاته و المكان حقيقة له » .[2]

أما المكان في العمل الروائي هو « الأرضية التي تتحرك عليها الأحداث و الصراع بين الشخصيات في إطار متن حكائي متماسك لا يحدث في فراغ ، بل في أمكنة متعددة و محدودة » .[3]

يقول حميد الحمداني « إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية ، لأن الفضاء أشمل و أوسع من معنى المكان، و المكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء » . [4]

و بناءً على ما سبق نستنتج أن المكان يشمل حيزًا واسعًا في مجال الدراسة السردية ، فهو من الحوافز التي تدفع بالكتاب إلى إظهار قدراتهم الإبداعية ، فهو يتخذ الكثير من الأهمية كأي دور آخر في الرواية ، أي أن جوهر العمل الأدبي و غيابه يعتبر افتقار لخصوصيته و أصالته .

[1] محمد عبد الرحمان مرحبا ، من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإجتماعية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د،ط1، 1987 ص: 171 .
[2] حمادة تركي زعتر ، جماليات المكان في الشعر العباسي ، مؤسسة دار الثقافة للنشر و التوزيع ط1 ،2003 ، ص:30 .
[3] زكي العلية : المرأة في الرواية الفلسطينية ، رام الله ،2003 ص: 223 .
[4] حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت – لبنان ط1،1991 ص:63 .

يقول الدكتور عبد المالك مرتاض في كتابه تحليل الخطاب السردي : « أن المكان كل ما عنى حيزًا جغرافيًا حقيقيًا ، و من حيث نُطلق الحيز في حد ذاته على كل فضاء خرافي أو أسطوري ، أو كل ما يتعلق بالمكان المحسوس، على الخطوط و الأبعاد و الأحجام و الأثقال و الأشياء المجسمة و ما يعتري هذه المظاهر الحيّزية من الحركة و التفسير و الفضاء هو المجال الطبيعي الذي يحتضن أحداث القصة و يعطيها أبعادها و يمنحها دلالاتها ». [1]

وقد يكون المكان بمعنى الحيز كما أطلقه عليه عبد المالك مرتاض « أي الفضاء و هو بهذا المظهر الخلقي أو الحيّز الإيحائي أي التعبير عن المكان أو الجغرافي تعبيرا غيرمباشر».[2]

و عمومًا فإن الفضاء أو المكان أو الحيز« رغم اختلاف النقاد حول أي منهما أكثر أهمية و دقة إلا أنها تعتبر مكسبا للدراسات النقدية الأجنبية منها و العربية ، ولابد من منح الأهمية الكبرى لهم بدل أبعادها الحضارية و النفسية و الجمالية » . [3]

- **أهمية المكان في العمل الروائي :**

يحتل المكان أهمية كبيرة في الأعمال الروائية باعتباره عنصرا حيويا يضم باقي العناصر السردية من زمان و أحداث و شخصيات ، نظرا للدور الذي يلعبه في تماسك بنيات النص الأمر الذي دفع بالنقاد و الروائيين على حد سواء إلى إعادة النظر في هذا العنصر السردي الجوهري و منحه المكانة المتميزة التي تليق به .

و في هذا الصدد سوف نعرض بعض الآراء لمجموعة من النقاد التي تناولت أهمية المكان حيث نخلص إلى ما ذهب إليه ياسين النصير و ذلك في قوله :« فالمكان يعني بدء تدوين التأريخ الإنساني و المكان يعني الإرتباط الجذري بفعل الكينونة لأداء الطقوس اليومية، للعيش ، للوجود ، لفهم الحقائق الصغيرة ، لبناء الروح ، للتراكيب المعقدة و الخفية ، لصياغة المشروع الإنساني ضمن الأفعال المبهمة ، لتنشئة المخيلة وهي تدمج كلية الحياة في صورة مكانية ». [4]

[1] تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية ، مركبة (رواية زقاق المدق) عبد المالك مرتاض ، ديوان المطبوعات – الجزائر1995 ص:245 .

[2] نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ع.م سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني الثقافي للفنون والآداب ،الكويت ، ديسمبر1889 ص :141 .

[3] عبد الحميد بن هدوقة ، بنية الفضاء السردي في رواية غدا يوم جديد ، مجلة الثقافة ص :154 .

[4] ياسين النصير ، إشكالية النص الأدبي ، ص: 395-396 .

كذلك عن أهمية المكان يقول حسن بحراوي: « أن المكان واحد من أهم عناصر الرواية ، وهو شرط من شروط العمل الروائي ، فلا يكاد يخلو من الإشارة إليه أو التصريح به ،بالإضافة إلى كونه يمثل الخلفية التي تحتضن الشخصيات و تقع فيها الأحداث فإنه يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله ».[1]

كما يعد الإطار الذي تقع فيه أحداث الرواية إذا لا يمكن تصور حدث روائي بعيدا عن المكان و هذا ما ذهب إليه حميد الحمداني عندما قال : « و طبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني» .[2]

يبرز لنا حميد الحمداني أهمية المكان و الدور الذي يلعبه في الرواية إذ لا يمكن تصور حدث إلا ضمن إطار مكاني داخل العمل الروائي .

من خلال العرض البسيط للمفاهيم السابقة نخلص إلى أن المكان باعتباره مكون فني يعمل على إقامة دعائم الرواية و الحفاظ على تماسك عناصرها إذ أنه يؤثر على صيرورة الحكي و يشكل نقطة التقاء عناصر البنية و مجال تحليلها و تفاعلها و منطلق حركتها .

- **أنواع المكان :**

احتل المكان حيزا كبيرا في الرواية العربية ذلك لأن لا أحداث و لا شخصيات يمكن أن تلعب أدوارها دون مكان و هذا يؤكد مدى ارتباطه بالعناصر الأخرى ، فالمتأمل في أنواع الأمكنة في الرواية يجدها تتوزع على فئتين :فئة الأماكن العامة (الانتقال) ، فئة الأماكن الخاصة (الإقامة).

فأماكن الإقامة هي الأماكن المغلقة التي يقيم بها الناس ، وهي خاصة بهم مثل : (البيت ، الغرفة ...) أما أماكن الانتقال هي الأماكن المفتوحة التي يرتادها الناس عند مغادرتهم لأماكن إقامتهم مثل : (المدينة ، الشارع ...) .

الأماكن المفتوحة :

[1] حسن بحراوي ، المرجع السابق ، ص :156 .
[2] حميد الحمداني، المرجع السابق، ص: 65

هي أماكن متحررة و متسعة نجد فيها أعداد مختلفة من البشر، تتميز بالحركة و الحياة لا نشعر فيها بالوحدة أو العزلة ، يتم فيها التواصل مع الآخرين و يُعرِّفها عبد الحميد بورايو « نقصد هنا بانفتاح الحيز المكاني : احتضانه بنوعيات مختلفة من البشر و أشكال متنوعة من الأحداث الروائية و تتصل هذه الأماكن المفتوحة بفضاءات محدودة و غير محدودة ، و هي بدورها توحي بالحرية و الإنطلاق و الإنسجام مع الذات » .[1]

و لقد وظفت بعض من الأماكن المفتوحة في رواية " اللص " لمحمد عبد الحفيظ أهمها :

- **المدينة :**

من الأماكن المفتوحة وهي ملجأ الناس يعيشون و يتعايشون فيها ، ولكل مدينة ثقافاتها و عاداتها و تقاليدها يتشارك في ذلك غالبية سكانها ، و هي مكان لسير الحياة اليومية للأفراد من عمل و دراسة و زيارات و لقاءات و غير ذلك من الأعمال اليومية ، و جاء ذكر المدينة في الكثير من المقاطع السردية حيث يقول السارد : « كل ما كنت أريده هو أن يكون السائق كريما فيقلني معه إلى المدينة ».[2]

أما المدينة التي ذكرت في الرواية كانت مدينة روما حيث غالبية أحداث الرواية كانوا فيها و لذلك وجب البدء بها .

- **روما :**

تعد مدينة روما مدينة أوروبية رئيسية توجد في دولة إيطاليا و إحدى أجمل المدن الأوروبية لما فيها من أماكن تاريخية و معالم أثرية مثل : حدائق فيلادوريا و متحف الفاتيكان ، و روما إحدى أهم الأماكن المفتوحة التي كانت مسرحا لأحداث الرواية ، وهي أول مكان جاء ذكره في الرواية و من المقاطع السردية التي ذكرت فيها روما ، نجد السارد يقول : « إننا تأكدنا من صحة التحريات و أنه بالفعل هنا و أن ضربته القادمة ستكون في روما إذن فلابد من الإستعداد جيدا ». [3]

[1] عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة المعاصرة ، ص: 148 .
[2] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص: 66 .
[3] المرجع نفسه ، ص: 72 .

كما جاء أيضا ذكر الأكلات التقليدية التي تشتهر بها مدينة روما « تلك البيتزا التي يشتهر بها الإيطاليون ، و بخاصة ذلك المحل الذي تتهافت عليه الطلبات من كل مكان في ذلك الحي من أحياء روما » .[1]

و يقول السارد أيضا : « تردد النداء بتلك اللكنة الإيطالية المشهورة في احدى ضواحي روما » .[2]

وهي أول مدينة أوروبية يطأها حافظ بعد مغادرته مصر و فيها بدأت حكايته مع اللص .

- **حديقة القصر :**

من الأماكن المفتوحة ، «مرتبطة بالقصر لها جمالياتها باعتبارها مسارا و شريانا للقصر».[3]

امتازت بجمالها الخلاب و رونقها الجذاب و قد ذكرت في المقطع السردي الموالي :

« كان يحيط بحديقة القصر الواسعة ، ذلك السور الذي يتجاوز ارتفاعه الخمسة أمتار يعلوه نصف متر من الحديد المدبب ، و من الداخل كانت تبرز تلك الغصون المرتفعة لتلك الأشجار التي تصنع سورا إضافيا من الداخل ، ومن فتحات البوابة ».[4]

تعتبر حديقة القصر الملجأ الهادئ للقائد العسكري التي يأوي إليها كلما شعر بالإرهاق و التعب بعيدا عن صخب العمل و أشغاله .

- **شاطئ البحر :**

من أكثر الأماكن انفتاحا ، فهو ملجأ الهموم يبثه حزنه و همومه كأنه الصديق و القريب و ذلك لما تعكسه مياهه و اتساعه من راحة و طمأنينة على النفس و عند ذكر شاطئ البحر فهذا يعني في الغالب التحدث عن الحنين أو التحدث عن القوة و الهيجان و الدمار ، ورد الشاطئ في الرواية أثناء عودة حافظ من المستشفى بعد أن أصيب بعاهة في قدمه ، تظل معه طيلة حياته ، فكان الشاطئ هو المكان الذي ينعزل إليه حافظ ليشكو همه و حزنه و كل ما يختلج في نفسه .

[1] المصدر نفسه ، ص: 73 .
[2] المصدر نفسه ، ص: 73 .
[3] شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،1994 ، ص: 65 .
[4] المصدر نفسه ، ص: 29 .

ذُكر الشاطئ في المقطع السردي :« سأذهب بمفردي كي أستريح قليلا عند المكان الذي اعتدت الجلوس فيه عند شاطئ الترعة ». [1]

و يضيف السارد : « فعاد هو إلى إغلاق عينيه ثانية ، و العودة بكل كيانه إلى ذلك الوقت حين كان صبيا يلعب مع أقرانه عند شاطئ الترعة » . [2]

كان الشاطئ هو المتنفس الوحيد لدى حافظ منذ أيام طفولته يقضي فيه ساعات يستمتع فيها مع أصدقائه .

- **الأماكن المغلقة :**

إن المكان عنصر أساسي من عناصر السرد ، و التي تتحدث فيه أحداث الشخصيات، حيث نجد الأماكن المغلقة : « مليئة بالأفكار و الذكريات و الآمال ... كما يخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات و بين المواقع ، وتوحي بالراحة و الأمان ، و في الوقت نفسه بالضيق و الخوف» . [3]

و من أهم الأماكن المغلقة الموجودة في رواية "اللص" نجد:

- **المكتب :**

المكتب من الأماكن المغلقة حيث أنه في غالب الأحيان يكون مقر للعمل و ممارسة النشاط المهني ، و في رواية اللص المكتب مرتبط بقسم التحقيقات الدولي بروما و مكتب قسم الشرطة حيث نجد هذا الأخير في الرواية : « في مكتب الضابط المسؤول في قسم الشرطة بأحد الأحياء بمدينة روما جلس كل من ابراهيم و حافظ في مواجهة ذلك الرجل الجالس أمامهما ».[4]

بالإضافة إلى أن المكتب مكان ينعزل فيه صاحبه عن المؤثرات الخارجية أثناء فترة وجوده فيه و أثناء تأدية مهامه فيه ، حيث نجد : « سمِعَ طرقا خفيفا على الباب قبل أن يُفتح فيدخل ذلك الساعي و معه تلك الاوراق التي طلبها حافظ منه ، أشار إليه بوضعها أمامه ،نفذ الساعي

[1] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص:37 .
[2] المصدر نفسه ، ص: 8 .
[3] حفيظة أحمد ، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ، منشورات مركز أوغاريت الثقافي ، رام الله ، فلسطين ط 1، 2007 – ص134 .
[4] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص:65 .

الأمر ثم عاد خارجا ، قبل أن يجيب حافظ على سؤال إبراهيم ممسكا بالملف أمامه و المكتوب على غلافه الخارجي "عمليات اللص" ».[1]

أما مكتب التحقيقات الدولي التابع لقسم الشرطة الذي تقام فيه التحريات الخاصة بكل عملية يقوم بها المتهم ، يضيف السارد : « فطالما التحريات أوصلتنا إلى أنه سيقوم بعمليته الجديدة هنا في روما فأنا أحاول مراجعة أسلوبه في كل عملية » .[2]

- **قصر (القائد العسكري) – قصر (الدون بيتر) :**

رغم الخلاء الذي يحيط به من ثلاثة اتجاهات فهو منغلق الأبواب يحرسه الجنود و الخدم ، يحتل القصر مكانة متميزة في الرواية التي اتخذت من المدينة و القرية اطارا لأحداثها و هذا ما نستشفه في رواية اللص التي يتواتر فيها ذكر القصر ووصفه ، فيظهر مكانا يكشف عن جوهر العلاقات الإجتماعية الجائرة من طرف الحكام و عن ضياع الفرد وتهميشه ، إلا أن الكاتب جعله في مقطعين من الرواية ، المقطع الأول حيث نجد : « تلك البناية التي لم يكن أحد يجرؤ على الإقتراب منها من قبل ، تتكون من ثلاث طوابق في تصميم معماري مبدع ، بزخارفها و نقوشها الفنية الرائعة التي تطل شرفاتها على مساحات واسعة من أحواض الزهور المختلفة الألوان ، تغطيها ستائر حريرية زاهية الألوان » .[3]

فقصر القائد العسكري (هارون الدولة) ما كان يتصور يوما أن يزوره الصبي حافظ و يسرد لنا هذا الوصف الفني الرائع .

أما المقطع الثاني الذي كان في وصف قصر الدون بيتر،نجد ذلك في :« ذلك القصر المنيف ، بناء فخم جدا على الطراز الإيطالي القديم ، الذي كان منتشرا جدا في أوروبا منذ أواسط القرن الثامن عشر ، تحيط به تلك الحديقة المبهرة التي تدل على أن صاحبها ذو ذوق كبير».[4]

[1] المصدر نفسه ، ص:61 .
[2] المصدر نفسه ، ص:61 .
[3] المصدر نفسه ، ص:30 .
[4] المصدر نفسه ، ص:94 .

حيث و قفت ريتا بمفردها « تتلفت حولها و تتعجب من كم التحف و الأنتيكات و اللوحات الأصلية » .[1]

- **المطار :**

« يعتبر المطار مرفق اقلاع ووصول الطائرات ، يتميز بمواصفات خاصة تتناسب مع حجم و نوع الطائرات ، و به نقاط الدخول و الخروج من بلدان العالم ».[2]

حيث نجد في الرواية : « مرت الدقائق قبل أن تستقر الطائرة فوق أرض مطار روما، يهبط منها ركابها و عند صالة الوصول وقف ذلك الشاب قائلا بفرحة ترحيب :

حمداً لله على سلامتك يا حافظ ... لقد وحشتني يا رجل » . [3]

فهذا المكان له أهمية خاصة كان بمثابة حلقة وصل بين الخارج الذي تمثل في روما و بين الداخل الذي تمثل في مصر ، أثر في نفسية حافظ وقد اعتبر أنه بدأ حياة جديدة من منطلق هذا المكان .

كان أيضا المطار الدولي لروما نقطة انطلاق لدخول هذا الرجل الغريب الذي يدعى اللص إلى هذه المدينة التي كانت هذه الأخيرة بؤرة تنفيذ عملياته المحترفة التي لطالما تعود على تنفيذها .

- **بيت ريتا :**

أحد أبرز الأماكن المغلقة و أكثرها حملا للدلالات و له ملفوظات كثيرة كالدار و المنزل ،

و هو المكان الذي تتكون فيه الأُسَر بإختلاف طبقاتها الإجتماعية ، و هو المكان الحامل للكثير من الذكريات الحلوة و المرة ، كيف لا وهو أكثر الأماكن التي يقضي فيها الإنسان وقته ، و فيه تبدأ و تتطور حياة الشخص و الفرد ، فيه يشعر الإنسان بالراحة و السكينة و الطمأنينة « فالبيت جسد و روح وهو عالم الإنسان الأول».[4]

[1] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص:95 .
[2] موقع : ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، الثلاثاء 19 أفريل 2022 .مطار /https //:ar-wikipedia-ar-org/wiki
[3] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص:53 .
[4] غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ص:35 .

جاء ذكر البيت في رواية "اللص" في الثلث الأخير من الرواية حيث نجد :« نزل من فوق دراجته متوجها إلى ذلك البيت حاملا العلبتين و الذي لم يكن مضيئا لدرجة توحي بوجود أحد داخله ».[1]

و يضيف السارد : « في الطابق الثاني من بيت الفتاة ، كان حسين يقف متطلعا من نافذة حجرة النوم على تلك الفوضى التي حدثت في الباحة الخلفية ...وكأنها معركة دارت منذ قليل » .[2]

هنا يبرز الارتباط الوثيق بين الإنسان و بيته و صعوبة تغييره أو تركه لما يحله من أهمية ليست الأهمية المادية و إنما أهمية الأثر النفسي الذي يتركه البيت في نفوس الأفراد و دليل هذا قول ريتا : « بعض الجماعات الروسية كانوا يطاردون أبي... ومن أجل الهروب من الخطر الروسي طلبنا حق اللجوء إلى هنا » .[3]

- **المطعم :**

هو مكان اجتماعي تقدم فيه معظم الخدمات البيولوجية للإنسان للتمكن من الراحة و استعادة حيويته ، و يمنح الناس تبادل الحديث فيما بينهم ، يجتمع على طاولته أصدقاء أو ابناء المدينة الواحدة أو أقارب أو عابري سبيل أ ضيوف ، يختلف شكله و ما يقدمه من خدمات بين مدينة و أخرى و ذلك راجع للطابع الثقافي الموجود في كل مدينة .

و قد عمل فيه "اللص " كموظف لتوصيل البيتزا بعيدا عن ذكر تفاصيل حياته الشخصية و اكتفى فقط بذكر أنه يريد العمل ليعيل نفسه مع الإشارة أنه أبكم كما منح نفسه اسم حسين، ذلك في قول السارد :

« كان حسين يجلس في المطعم مع زملائه يستمتع لحوارهم و نكاتهم و يضحك عليها دون أن ينطق بكلمة » .

[1] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص:75 .
[2] محمد عبد الحفيظ ، رواية اللص ، ص:53 .
[3] المصدر نفسه ، ص:87 .

كما نجد أيضاً : « و في التلفاز كان يعرض الخبر الذي هزَّ الدنيا في وقته ... أنهى غداؤه ثم تركهم متوجها خارج المطعم » . [1]

و توجد في الرواية أماكن مغلقة أخرى التي لم يتطرق إليها السارد بالوصف الكثير لأنها لم تكن مسرحا لأحداث ذات أهمية أو مؤثرة مثل : المقبرة ، المستشفى، الطائرة .

[1] المصدر نفسه ، ص:80 .

خاتمة

خاتمة :

إن المتصفح لرواية اللص لروائي محمد عبد الحفيظ يكتشف جماليات و تقنيات فنية أهلتها لتكون موضوع دراسة و ذلك بهدف الوقوف على الجوانب المتعلقة بهذا الجنس الأدبي و نتبع مراحل تطوره على مستوى الشخصية و الزمن و الفضاء ، فقد استطاع هذا الروائي أن يضفي على الرواية بريقا من الشكل الفني ، معتمدا على عنصر التشويق الذي يشيد القارئ و يجعله مشاركا في بناء أحداث الرواية من خلال تصوراته و ليس متلقيا سلبيًا حيث يجعلك تنتقل بين فصول الرواية إحساسًا و تعايشًا مع الأحداث كأنك تشارك في بنائها لقد استطاع محمد عبد الحفيظ أن ينقل القارئ من التلقي إلى الإبداع كما فتح للباحث و الدارس آفاق يستجلي من خلالها خصائص و جماليات هذا النوع من الأدب .

قد توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى النتائج التالية :

- رواية الناشئة جنس أدبي جديد يعتمد على الإثارة و التشويق التي تدفع بالقارئ إلى التقصي و المشاركة في حل المشكل و ليس القارئ القارئ حياديًا سلبيًا ، و ذلك من حيث سهولة اللغة و الابتعاد عن لغة القواميس .
- تنوع رواية الناشئة فهناك رواية ذات لغز ، جاسوسية ، تشويقية، اجتماعية ، نفسية كل لها خاصية مميزة .
- شكلت عقدة الرواية بؤرة إشكالية الأحداث و هذا بإعطاء الرواية نفس جديد عن طريق عملية التشويق .
- الزمن له أهمية في المتن الحكائي فهو القالب الذي تبنى عليه الأحداث ، فلا يمكن أن نتصور حدثا خارج نطاق زمني .
- الاسترجاعات هدفها استذكار كل مواقف أو فهم الشخصيات عن طريق العودة إلى الماضي بهدف توضيح جوانب قد تكون غامضة أو مجهولة بالنسبة للقارئ .
- توقع الأحداث المستقبلية أو ما يصطلح عليه الاستباق لربط الرواية بالماضي و تمجيدها له وهو ما يفسر عزوف الدارسين و الباحثين عن الاهتمام بكتابتها .

- اعتماد الكاتب على تقنيات تتمثل في تسريع السرد بحركتي الخلاصة و الحذف و ذلك من خلال المرور بفترات زمنية طويلة للوصول إلى أحداث هامة يمكن القارئ من فهم ردود أفعال الشخصيات و الأحداث كما استغل تقنية تبطئ السرد و تعطيله بحركتيه المشهد و الوقفة و ذلك بالسماح للراوي بتقديم تفاصيل جزئية .
- توسع مفهوم الفضاء حيث لم يعد الإطار الذي تجري فيه الأحداث فقط بل يتوسع ليشمل القيم و الأفكار و الثقافة ..... الخ .
- جاءت لغة الحوار و الوصف مناسبة للسرد الروائي في متن الرواية .
- أكثر الروائي من الوصف حيث أنه لم يشمل الشخصيات فقط بل امتد إلى الأمكنة فبالوصف تتحد معالم المكان و تتجلى و به تتحقق الواقعية ليجعل القارئ يتفاعل مع أحداث الرواية .
- أهم ما يميز رواية اللص هي البساطة في بنائها و وضوح أسلوبها و مباشرة تعابيرها لكونها موجهة لفئة الناشئة في المجتمع .

و في الأخير نرجوا أن نكون قد وفقنا و لو بالقليل في وضع القارئ في قلب هذا الموضوع و ما التوفيق إلا من عند الله و الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر

والمراجع

- **المصادر :**

7. محمد عبد الحفيظ ، اللص ، دار أطفالنا للنشر و التوزيع – الجزائر، ط1– 2017 .

- **المراجع العربية :**

8. إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم ، الجزائر العاصمة ط1– 2010 .

9. إبراهيم وجيه محمود ، المراهقة خصائصها و مشكلاتها ، الإسكندرية ط1–1981 .

10. أحمد فرشوخ ، جماليات النص الروائي (مقارنة تحليلية لرواية لعبة النسيان)

11. أحمد مرشد ، البنية و الدلالة في رواية إبراهيم نصر الله ، دار فارس ، بيروت(لبنان) ط1– 2005 .

12. البنية في كتاب الإمتاع و المؤانسة ، ميساء سليمان الإبراهيم .

13. تغريد النجار ، تقنيات الكتابة القصصية للطفل ، ط1 – 2018 .

14. حسن بحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء ،الزمن،الشخصية) ط1–1992.

15. حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ط1–1991 .

16. الرباط ، ط1–1996 .

17. سناء طاهر الجمالي ، صورة المرأة ، في روايات نجيب محفوظ الواقعية .

18. سيزا قاسم بناء الرواية (مقارنة تحليلية لثلاثية نجيب محفوظ)القاهرة 1984. 20)– شعبان عبد الحكيم محمد ، الرواية العربية الحديثة (دراسة آليات السرد و قراءات نصية) ط1– 2004 .

19. شريط أحمد شريط ، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ط1– 2009 .

20. شعبان عبد الحكيم ، الرواية العربية الحديثة الجديدة ، دراسة في آليات السرد و قراءات نصية.

21. صبيحة عودة زعرب : غسان كنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي

22. عبد الرزاق الأصفر و نزار نجار و سمر روحي الفيصل ، أدب الناشئة ، سوريا ط1 – 1990 .

23. عبد الكريم جبوري ، الإبداع في الكتابة و الرواية ، دار الطليعة الجديدة ، دمشق ط1– 2003 .

24. عبد الله لالي ، ومضات في الأدب و النقد ، ط1 – 2019 .

25. عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، الكويت (ب ط)– 1998 .

26. غالي شكري ، النقد و الحداثة الشريدة ، رياض الرس للكتب ، (د ط)– 2005 .

27. فاطمة نصير، المثقفون و الصراع الإيديولوجي في رواية : أصابعنا التي تحترق ، مذكرة ماجستير تخصص نقد أدبي ،جامعة محمد خيضر (بسكرة) الجزائر ، 2007–2008 .

28. فريال كمال سماحة ، في رسم الشخصية في روايات ضامنية .

29. قيس عمر محمد ، البنية الحوارية في النص المسرحي .

30. مجدلاوي ، ط1– 2005 .

31. محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، تقنيات و مفاهيم ، منشورات الإختلاف، الجزائر ط1– 2010 .

32. محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية و دورها في العمل الروائي ، نجيب محفوظ ، ط1 – 2007 .

33. محمد غنيمي هلال ، النقد الادبي الحديث، دار النهضة ، مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، (د ط)– 1997 .

34. ناصر حجيلان ، الشخصية في قصص الأمثال العربية ، ط2– 2005 .

35. ينظر، أحلام بن الشيخ ، الأبعاد الفنية و الموضوعية في أعمال مرزاق بقطاش الروائية ، دكتوراه قاصدي مرباح ورقلة ،س : 2013– 2014 .

- **المراجع المترجمة :**

1. بيرسي لوبوك ، صنعة الرواية ، ترجمة : عبد الستار جواد ، دار مجد لاوي للنشر و التوزيع، ط2-2000 .

2. تزفيتان تودوروف، مقولات السرد الأدبي ، ترجمة : الحسن سحبان وفؤاد صفا ، منشورات اتحاد كتاب المغرب ،الرباط ، ط1-1992.

3. جيرار جينيت : نظرية السرد (من جهة النظرية و التأثير) ترجمة: ناجي مصطفى ، منشورات الحوار أكاديمي ، ط1-1987 .

4. ينظر: جون ريكاردو ، قضايا الرواية الحديثة ، ترجمة : صباح الجهيم ، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ، ط1- 1992.

- **المقالات و المجلات :**

1. ابراهيم وجيه محمود ، المراهقة خصائصها و مشكلاتها ، مطابع جريدة السفير، الإسكندرية 1981 .

2. أحلام نويوار ، مقال عن جريدة قريش ، لندن ، العدد الأول في 21 آذار 2014 .

3. مقال مجلة الأثر للآداب و اللغات (جامعة ورقلة-الجزائر-) ، الزمن في رواية شرفات بحر الشمال لوسيني الأعرج ، بنية االعدد الرابع ماي 2005.

4. ينظر: الموسى الخليل ، التحولات النفسية و الذهنية في الشخصية الروائية ، مجلة المعرفة ، العدد 395-1995.

الملاحق

ملخص الرواية :

اعتمد الروائي المصري محمد عبد الحفيظ في بناء روايته اللص على تصوير أحداثها في أمكنة و أزمنة مختلفة مع تعدد الشخصيات الثانوية التي رافقت رحلات البطل الأساسي داخل و خارج روما (إيطاليا أساسا) و ذلك عبر ثلاث حكايات أساسية تداخل بعضها مع بعض تداخلا فنيا محكما ، في سرد دقيق يجمع ما بين بنية حكايات الشُطار كما هو الأمر في المقامات العربية و الحيل و المكائد التي يلجأ إليها كتاب الروايات البوليسية في العصور الحديثة و نسيجها الفني القائم على المغامرات المسلية التي تعتمد المسؤولية في حبكتها و التي تجذب انتباه الناشئة فالرواية في مجملها تدخل في مجال التسلية و الترفيه إذ تذكرنا بروايات شارل هلميز و حكايات اللص الظريف ، لقد استطاع البطل بذكاء أن يخدع كل من تعامل معه و أن ينجو من كل المكائد التي نصبت ضده ، حيث رسم الكاتب عالما مشوقا عبر خيالٍ جامح هو أقرب إلى طبيعة الروايات العجائبية الفانتازيا ، و أصبحت الأجزاء الثلاثة للرواية تكون بنية فنية مترابطة تتطور عبر الأزمنة و الأمكنة المتداخلة ، التي تتطور عبر حبكات على شكل تمفصل سردي محكم يوصل بعضها بخيط رفيع من السرد المكشف الذي منح الرواية القدرة على التصوير حياة البطل في مراحله المتباينة التي تتيح للمتلقي القدرة على اصدار الأحكام الجمالية على مصير البطل أما الحكاية الأولى فكانت بين أمجد و القائد العسكري و الصبي حافظ حيث طبق القائد العسكري هارون الدولة حكم الجلد في والد حافظ و ذلك بواسطة السوط الأسود هذا الفعل دفع بحافظ بأن يضرب هارون الدولة على مستوى الفخذ لكي يوجه له طلقات أصابت قدم حافظ و أصيب بعاهة في قدمه ظلت معه طيلة حياته هذا ما دفع بأهل القرية على توجيه الشكر لحافظ على فعلته هذه التي لم يجرأ احد من رجال القرية على فعلها خوفا من القائد المتجبر الذي يحكم القرية بقانون الأحكام العرفية فلما تحسن حافظ توجه للقصر كي يطلب من القائد العسكري ألا يلحق الضرر بعائلته خوفا عليهم فبالصدفة التقى بالصبي أمجد الذي فهم ما يدور و يقوم هذا الصبي بتنفيذ حكم السرقة المتمثل في سرقة السوط الأسود و يلقيه ببيت حافظ تاركا ورقة مكتوب عليها توقيعات اللص و من هذه الحادثة

يستقيل القائد العسكري الذي لم يجد السوط الذي اختفى في ظروف غامضة بعدها يهاجر القرية متوجها إلى أمريكا ليُتَوفى بها ، أما الحكاية الثانية كانت في دولة ايطاليا مع الثلاثي المتكون من اللص و ريتا و والد ريتا ، فاللص في هذه القصة أطلق عليه اسم حسين عمل في مطعم كموظف لتوصيل البيتزا و لا يتكلم بحكم أنه أبكم ، لم يعرف عليه أحد حياته الشخصية سوى أنه يريد أن يعيل نفسه و في أحد المرات و هو يؤدي في عمله كعادته توجه الى المنزل المراد التوصيل له و إذ به يجد فتاة تصرخ تريد الخلاص من أيادي المجرمين فينقذها حسين بعدها يعودا معا للبيت و تقص عليه القصص أنها ابنة رجل مخبرات من أصول بلجيكية و أم روسية كانا في روسيا و انتقلا إلى روما بغية الإستقرار بها لكن بعض الجماعات الإرهابية و على رأسهم الدون بيتر يريد ميخائيل والد ريتا كي يمده ببعض الأسرار عن دولة روسيا القيصرية ليعيد أمجاد أجداده و ميخائيل لم يتفوه بكلمة ليتم اختطافه من طرف هذه الجماعات التي تعمل لدى الدون بيتر و هكذا يساعد اللص ريتا في عودة والدها إلى كنف البيت الأسرية ليعلم والد ريتا بإعتباره خبير أن حسين اللص هو متفق مع الدون بيتر من أجل أن يحصل اللص على القلادة التي وعد أمه بها أنه سيبحث عنها و يعيدها لها ليتفاجأ اللص بأن ميخائيل قد وضع في هذه القلادة ميموري بها كل خبايا و أسرار روسيا و هكذا يعلم الدون بيتر بالخبر لينقلب على اللص و يخدعه بعدم منحه القلادة و هكذا ندخل للقصة الثالثة وهي بعد أن يتفاجأ اللص بقرار الدون بيتر يطمئنه بقوله إذن ما دمت نقضت العهد سأتحصل عليها بطريقتي طريقة اللص ، و بالفعل يخطط اللص الذي سماه الدون بيتر بإسم فريمان ، و يتفق مع ريتا و والدها في كيفية الحصول على القلادة و هكذا تمت سرقة القلادة بنجاح لتعلم المخابرات الدولية التي يعمل بها كل من حافظ و إبراهيم بالمكيدة المدبرة من طرف الدون بيتر و أنه يريد إسقاط روسيا ليتجبر و يلقي أحكامه كما يشاء ، و هكذا يتم القبض على الدون بيتر ليتفاجأ الصديقان بالعبارة المكتوبة على جدار قصر الدون بيتر مع تحيات اللص ، لتنتهي الحكايات الثلاث دون معرفة حافظ من يكون هذا اللص الذكي لدرجة تجعل كل من حوله أغبياء في التعامل معه فهو

من الممكن أن يستخدم الإرتجالية في بعض العمليات إذن لا يضع خطة مسبقة او أن خطته تعتمد على عدم وجود خطة .

نبذة عن الروائي محمد عبد الحفيظ :

محمد عبد الحفيظ ولد بمدينة المنصورة عام 1978 من أسرة معروفة ، يحب العلم و الأدب تخرج من كلية الأدب جامعة المنصورة ، عضو إتحاد الكُتاب في مصر، له العديد من المؤلفات في أدب الطفل و الناشئة في مصر و الجزائر من ذلك : رواية اللص ، رواية جحيم خلف السد ، الفارس المجهول ، أهنازيا . و التي قامت بنشرها دار أطفالنا للنشر و التوزيع بالجزائر ، كما له نشاطات أخرى نذكر منها أنه كان كاتب مقالات فكرية و أدبية ، وهو كذلك روائي جديد على الساحة الأدبية .

من أهم أعماله :

- **من سلسلة أوراق رومانسية** : تائه في بحر العشق ، الأيام الأخيرة ، في عيون الماضي ، أيام الحب .
- **من سلسلة المدافعون** : المقاتل زانون ، الرادمون ...
- **من الكتابات للطفل** : علمتني أمي ، حواديت بابا ، رحلات زياد ، المغامرون الستة بنات مدهشات .
- **من روايات للناشئة** : الفارس المجهول ، أهنازيا ، جحيم خلف السد ، اللص .

فهرس الموضوعات

الرقم	المحتوى	الصفحة
1	الإهداء	/
2	شكر و عرفان	/
3	مقدمة	أ
	مدخل مفاهيم نظرية حول أدب الناشئة	
4	1. مفهوم أدب الناشئة	04
5	2. أنواع أدب الناشئة	04
6	3. أهداف أدب الناشئة	05
7	4. خصائص أدب الناشئة	05
8	5. الكتابة للناشئة	06
9	6. العرب و أدب الناشئة	08
	الفصل الأول : الشخصية وأبعادها في رواية اللص	
10	1-1الشخصية الرئيسية	11
11	1-2الشخصية الثانوية	14
12	1-3الشخصية الثابتة (المسطحة)	20
13	2-أبعاد الشخصية	23
14	2-1البعد المادي(الفيزيولوجي)	23
15	2-2 البعد الاجتماعي	25
16	2-3 البعد النفسي	28
	الفصل الثاني :الفضاء في رواية اللص	
17	1- تعريف الزمن	33
18	2-الاسترجاع (analepse)	33
19	3-الإستباق (Le prolepse)	35
20	4- تبطئة السرد	37

21	5-تسريع السرد	41
22	تعريف المكان	46
23	أهمية المكان في العمل الروائي	48
24	أنواع المكان	49
25	خاتمة	58
26	قائمة المصادر و المراجع	61
27	الملاحق	65
28	فهرس الموضوعات	/
29	الملخص	/

ملخص الدراسة :

يعتبر أدب الناشئة ذات أهمية كبيرة في البناء الفكري و الأدبي و النقدي لتأسيس أدب يساهم في تربية الناشئة و تعليمهم و توجيههم إلى حب الإطلاع و الإبداع ليكون أدبا مكتوبا بأقلام الناشئة كي يعبروا عن فكرهم و آمالهم و أحلامهم دون تكلف أو إجبار فهو من أبرز الأنواع الأدبية الحديثة .

حيث تسعى هذه الدراسة إلى اكتشاف جماليات السرد الفنية في هذا الادب الموجه للناشئة ، و مدى تحقيق خصائص وسمات هذا الادب لدى الروائي محمد عبد الحفيظ في روايته اللص .

التي رصدها في قالب فني و جمالي و بقلم مبدع ساهم في تكوين شخصية الناشئ ذاتيا حتى يتمكن من مجابهة كل ما يواجهه من صعوبات.

الكلمات المفتاحية : الأدب الموجه للناشئة ، أقلام الناشئة ، اللص ، محمد عبد الحفيظ .

Résumé:

La fiction pour jeunes adultes est très importante pour la structuration intellectuelle, littéraire et critique d'un littérature qui contribue à l'éducation des jeunes et leur inspire l'amour de connaissance et créativité. C'est un genre écrit par de jeunes adultes pour exprimer leurs pensées, aspirations et rêves sans coercition ni influence; et est l'un des genres les plus importants dans la littérature moderne.

Cette étude tente de découvrir l'esthétique de la narration artistique dans le genre susmentionné, et la mesure dans laquelle ses caractéristiques et propriétés sont présentes dans Mohamed Abd El- Le roman de Hafeed "Le voleur". Pour cela, nous nous sommes appuyés sur une approche structurelle et avons divisé les

étude d'un résumé, d'une introduction et de deux sections ; dont le premier est intitulé : Théorique

notions liées à la littérature jeunesse, et la seconde : Les schémas artistiques dans le roman « La Voleur".

Mots clés : Littérature jeunesse, Ecrivains jeunesse, Le Voleur, Mohamed Abd El-

Hafeed.

Summary:

Fiction for young adults is very important for the intellectual, literary and critical structuring of a literature that contributes to the education of young people and inspires in them the love of knowledge and creativity. It is a genre written by young adults to express their thoughts, aspirations and dreams without coercion or influence; and is one of the most important genres in modern literature.

This study attempts to discover the aesthetics of artistic storytelling in the aforementioned genre, and the extent to which its characteristics and properties are present in Mohamed Abd El-Hafeed's novel "The Thief". For this, we relied on a structural approach and divided the study of a summary, an introduction and two sections; the first of which is entitled: Theoretical notions related to children's literature, and the second: The artistic patterns in the novel "La Thief".

Keywords: Youth literature, Youth writers, The Thief, Mohamed Abd El-Hafeed.